يمكنكم متابعة الموقع الالكتروني من خلال قراءة QR Code:

follow us on our Website or download Al Mada App on stores

Google play App Store

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

8 صفحات (500) دينار

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (4968) السنة الثامنة عشرة – الاحد (20) حزيران 2021

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

قامت بتجريف الأراضي وتسببت بتهجير وفرض الحظر على السكان

الأمن النيابية: قوات تركيا تقتحم حدودنا بعمق 9 كيلومترات

■ بغداد / فراس عدنان

أفادت لجنة الأمن والدفاع في مجلس النوّاب، أمس السبت، بأن دخول القوات التركية إلى الأراضي العراقية يعدّ احتلالاً طبقاً لجميع المعايير الدولية.

وفيما أشارت إلى أن الاجتياح يصل إلى عمق 9 كيلومترات، نوّهت إلى تسببه بتجريف أراضٍ وتهجير العشرات من القرى، كما أن القوات التركية تفرض حظراً للتجوال على أهالي تلك المناطق وتمنعهم من مزاولة مهنة الزراعة.

وقال عضو اللجنة النائب بدر الزيادي، في تصريح إلى (المدى)، إن «أعضاء اللجنة النيابية وضمن مهامهم الرقابية المنصوص عليها في الدستور، أجروا في وقت سابق زيارة ميدانية إلى محافظة دهوك للاطلاع على مجريات الأحداث وحقيقة اجتياز القوات التركية الحدود العراقية».

وأضاف الزيادي، أن «الزيارة شملت أقصى نقطة في قضاء زاخو، ومناطق أخرى في قضاء العمادية، وقد لاحظنا توغلاً للقوات التركية».

وأشار، إلى أن «هذا الاجتياح يعني احتلالاً وفق جميع المعايير، وقد حصل ذلك بعمق 9 كيلومترات على جميع الحدود، وفي قسم منها كان الدخول بنحو أكثر».

وأوضح الزيادي، أن «العشرات من القرى الكردية في تلك المناطق قد شهدت تهجيراً للسكان، والقسم الآخر يتعرض الأهالي فيه إلى حظر تجوال مفروض من قبل القوات التركية، إضافة إلى منع من مزاولة مهنة الزراعة، وتجريف للأراضي».

ويواصل، أن «المنطقة التي تلي أماكن سيطرة القوات التركية يتمركز فيها عناصر ومقاتلو حزب العمال الكردستاني، وهي تحت سيطرتهم».

ولفت الزيادي، إلى أن «قوات قيادة الحدود العراقية، الفرقة الأولى، تبعد عن الحدود مع تركيا نحو 16 كيلو متراً، وهذه مسافة بعيدة للغاية، وقد ثبتنا جميع تلك النقاط في تقرير رسمي».

وأكد، أن «التقرير الذي أعدّته اللجنة تضمن نقاطا مفصّلة عن الوضع في إقليم كردستان واحتياجات قوات الحدود، بعد ان لاحظنا نقصاً في العدة والعدد، وبالتالي يأتي الدور على الوزارات الأمنية في تأمين تلك الاحتياجات».

وأردف الزيادي، أن «نسخة من التقرير سيتم تسليمها إلى رئاسة مجلس النواب، وأخرى ستتضمن طلبا لمقابلة القائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي؛ للتباحث معه حول إيجاد معالجات لهذا الخرق وضمان عدم تكراره في المستقبل».

وشدّد، على أن «جوانب من التقرير لا يمكن مناقشتها في الإعلام كونها تنطوي على نوع من السرّية، وجميع ما تم تثبيته موثق بصور ووثائق تؤكد عملية الاحتلال التركي وليس مجرد مزاعم أو اتهامات».

ومضى الزيادي إلى أن «مجلس النواب سيعقد جلسته الثلاثاء المقبل، ولجنتنا سوف تعقد اجتماعاً قبل هذا الموعد بيوم واحد؛ لكي تضع التفاصيل الأخيرة عن التقرير، وتسلمه إلى هيئة الرئاسة وجميع الجهات ذات العلاقة».

من جانبه، ذكر عضو اللجنة النائب سعران الاعاجيبي في حديث إلى (المدى)، أن استمرار الخروق التركية للأراضي العراقية لا ينبغي أن يواجه بسكوت حكومي».

وتابع الاعاجيبي، أن «حل هذه الأزمة يبدأ من تعزيز التنسيق بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان، وزيارة الوفد النيابي إلى محافظة دهوك تأتي ضمن التعاون والتنسيق».

ونوّه، إلى أن «العراق له عدد من الطرق يستطيع أن يسلكها في التعامل مع الاحتياج التركي لأراضيه أبرزها الورقة الاقتصادية، فضلاً عن اللجوء إلى المجتمع الدولي والتواصل على الصعيد الدبلوماسي».

وانتهى الاعاجيبي، إلى أن «الجميع ليس مع خيار الحرب، لما لها من آثار سلبية للعراق وتركيا معاً، وبالتالي ينبغي أن تأتي الحلول من خلال التواصل المباشر والمباحثات والضغوط الاقتصادية والدبلوماسية والمجتمع الدولي».

وكان مكتب القائد العام قد أعلن عن تحرك دبلوماسي من خلال وزارة الخارجية والدبلوماسية بشأن الاعتداءات التركية المتكررة على الأراضي العراقية.

بعد ارتفاع مؤشر نسبة البطالة إلى 35 بالمئة

لا إحصائيات دقيقة عن العمالة الأجنبية و"العمل" تتوعد بمطاردة غير الشرعيين

■ بغداد / محمد صباح

مع تزايد حجم البطالة والفقر والتضخم إلى مستويات مرتفعة في الفترات القليلة الماضية، سجلت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية مؤشرات على عملية دخول العمالة الاجنبية إلى الاراضي العراقية بصورة شرعية وغير شرعية، وقالت إنها غير مسؤولة عن دخولها «ولا تمتلك احصائيات عن اعدادهم»، متوعدة بمطاردتهم واستبعادهم.

وتتضارب الأرقام الرسمية بشأن عدد العمال الأجانب الموجودين في العراق، إذ قالت وزارة العمل العراقية في كانون الثاني من العام الماضي إن عددهم «4 آلاف عامل» فقط، «يعمل أغلبهم في التدبير المنزلي» بحسب مدير العمل والتدريب المهني في الوزارة. فيما قال وزير العمل السابق باسم عبد الزمان في تموز/يوليو من عام 2019 إن عدد العمال الأجانب بلغ 750 ألفا. لكن بحسب آخر أرقام من جهة رسمية، قالت لجنة العمل والشؤون الاجتماعية في البرلمان إن «هناك نحو 1.5 مليون عامل أجنبي في العراق».

ويقول نجم العقابي المتحدث باسم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في تصريح لـ(المدى) انه «بعد العام 2003 دخلت إلى العراق عمالة أجنبية بأعداد كبيرة وهائلة، قسم منها دخل بطريقة شرعية، وقسم آخر غير شرعية»، مبينا أن وزارته غير مسؤولة عن دخول العمالة الأجنبية الكبيرة إلى الاراضي العراقية، وغير معنية بتنظيم آلية منحهم سمة الدخول (فيزا).

■ التفاصيل ص2

في يوم الجمعة.. سوق الباب الشرقي وسط بغداد يزدهر ايام الجمع.. عدسة: محمود رؤوف

تنبأ ألبرت أينشتاين بالسقوط «النهائي» لإسرائيل 6

مخلفات الحروب وتلوثات بيئية وراء تزايد حالات السرطان في العراق

■ ترجمة/ حامد احمد

كشف مدير دائرة بيئة جنوبي العراق، وليد حامد، في تصريح له بتاريخ 21 أيار ان احصائيات وزارة الصحة أشارت الى تسجيل 2000 حالة سرطان كمعدل سنوي في البلد جراء انبعاثات لغازات سمية ملوثة في الجو منبثقة من السنة لهب الغاز المصاحب في حقول نفط البصرة، منتقدا في الوقت نفسه شركات النفط لعدم اكتراثها بمعايير وارشادات الصحة والبيئة.

على مدى سنوات كان هناك كثير من الدعوات للتصدي لهذه الأزمة الصحية. في عام 2018 أعلن مكتب المفوضية العليا لحقوق الانسان في البصرة ان ما يقارب «800 حالة سرطان يتم تسجيلها شهريا في المحافظة». وأكد المكتب هذا الرقم بتاريخ 4 كانون الثاني مشيرا الى ان «المحافظة تتصدر المدن العراقية في حالات السرطان عبر تسجيل ما بين 600 الى 700 حالة كمعدل شهري خلال عام 2020».

في عام 2019 ذكرت الجمعية العراقية للبيئة والصحة في لندن، ان «صناعات النفط والغاز في العراق فشلت بأن تأخذ على عاتقها المسؤولية بقدر ما يتعلق الامر بمخلفات وتأثير مشاريعهم النفطية على البيئة وتسبب ذلك بمخاطر صحية جسيمة».

■ التفاصيل ص2

الموت يغيب لميعة عباس عمارة 7
الصوت الشعري الذي تحدى التقاليد

إيران تختار رئيسها الثامن

■ متابعة: المدى

فاز إبراهيم رئيسي بالانتخابات الرئاسية الإيرانية الـ13، حسب النتائج الأولية التي أعلنتها وزارة الداخلية الإيرانية، بعد حصوله على أكثر من 17 مليون صوت من أصل 28 مليونا و600 صوت تم فرزها، لكن مصادر إيرانية "مطلعة" كشفت لـ"العربي الجديد" عن أن رئيسي سيحصل على قرابة 20 مليون صوت من أصل قرابة 32 مليون صوت شارك في الانتخابات، أي أنه سيحصل على أكثر من 62 في المائة من الأصوات.

فوز رئيسي حتمي، والعشرة في المائة المتبقية من الأصوات ستزيد من أصواته حسب ما قالت المصادر، ولن تنقصها.

بعد تهنئته كلاميا خلال جلسة اللجنة الوطنية لمكافحة كورونا، توجه الرئيس الإيراني حسن روحاني، الذي لم يتبق على ولايته سوى 45 يوما، إلى مقر السلطة القضائية التي يرأسها رئيسي لتهنئته حضوريا. كما أن المرشحين الثلاثة الآخرين أيضا هنأوه في رسائل منفصلة، ما يعني أن جدلا لن يرافق نتائج هذه الانتخابات على غرار ما حصل عام 2009.

فوز رئيسي بالانتخابات كان متوقعا بنسبة كبيرة، وتوقعه لم يكن بحاجة إلى عناء، وذلك لكونه مرشحا بلا منازع إلى حد كبير، لم يكن بإمكان أقرانه منافسته. رئيسي كان مرشحا رئيسيا للتيار المحافظ على الرغم من تأكيده أنه ليس محسوبا على تيار بعينه، وهذا التبني، ضمن له أصوات أبناء التيار في المجتمع، فضلا عن أصوات شرائح أخرى.

■ التفاصيل ص5

بعد إدراجه في موازنة 2021

عقود (315).. الحكومة تتنصل عنهم والبرلمان يتبرأ من الملف

■ بغداد – رامي الصالحي

بعد نحو ثلاثة أشهر على تمرير الموازنة المالية للعام الحالي، الا ان العراقيين لا يزالون ينتظرون تطبيق فقراتها القانونية (الخاصة بالتخصيصات المالية)، فمنهم من ينتظر توفير الاموال بشأن الحماية الاجتماعية ومنهم من ينتظر تطبيق قرار 315 الخاص بعقود الدولة.

فبين هذا وذاك، زاد صمت الحكومة بشأن تطبيق الموازنة مع مرور الساعات والايام، وسط ترقب وغضب شعبي بدأ يتصاعد يوماً بعد يوم، بالتزامن مع تهديدات بتصعيد الاحتجاجات الشعبية.

وصوت مجلس النواب العراقي، (31 نيسان 2021)، على قانون الموازنة العامة الاتحادية لجمهورية العراق للسنة 2021 بالمجمل.

البرلمان معطل..

وقال مقرر اللجنة المالية النيابية أحمد الصفار، في حديث لـ(المدى)، إن «قرار ٣١٥ تمت معالجته من خلال قانون الموازنة واعطيت الصلاحيات للحكومة من أجل تطبيقه على ارض الواقع»، مشيراً إلى أن «عدم تنفيذ فقرات قانون موازنة عام 2021، من قبل وزارة المالية يعد مخالفة قانونية».

وأشار الصفار، إلى أن «المشكلة هي ان البرلمان شبه معطل وبعض الوزارات لا تستجيب لطلبات الاستضافة والاستجواب والاجتماعات لم تعد كالسابق وبالتالي هناك صعوبة في إيجاد حلول لهذا الملف الذي بات يشغل الشارع».

وأضاف الصفار، أن «الوضع المالي غير واضح ولا توجد شفافية من قبل الحكومة واللجنة المالية لا تعلم مصير الموازنات السابقة، كون عدم وجود حسابات ختامية»، مستطرداً بالقول «هنالك فروقات كبيرة بين ما موجود في الموازنة وما مخطط له في الارقام والثغرات في الواقع».

وعقب إقرار موازنة 2021، شهد العديد من المحافظات في عموم العراق تنظيم تظاهرات غاضبة للمطالبة بتطبيق قرار 315 وتثبيتهم على الملاك الدائم في الدولة.

قرار 315 استحقاق العقود

من جانبه، يرى مصطفى اكرم حنتوش، الخبير الاقتصادي أن «قرار 315 خطوة واجبة التنفيذ وهي استحقاق للعاملين على نظام العقود لما قدموه خلال السنوات الماضية من العمل في الدولة».

وأشار الخبير الاقتصادي في حديث لـ (المدى)، إلى أن «الموازنة المالية للعام الحالي ضمن وجود 900 مليار دينار تخصيصات مالية للعقود المشمولين بقرار 315»، موضحاً أن «العجز المالي في البلاد بعد انتشار فايروس كورونا وتراجع اسعار النفط العالمية كان وراء التلكؤ في تنفيذ القرار لغاية الآن».

وأضاف حنتوش، أن «الموازنة المالية للعام الجاري ضمنت تخصيصات للعقود المتعاقدين قبل الشهر العاشر من العام 2019 كما جاء في قرار مجلس الوزراء السابق واما بخصوص بعد هذا الشهر فهم غير مشمولين بقرار 315»، مشيراً إلى أن «وزارة المالية في حيرة من امرها جراء قلة التخصيصات المالية مقارنة باعداد العقود في دوائر الدولة».

وصوت مجلس الوزراء السابق في ايلول 2019، على قرار 315 والذي تضمن آليات لمعالجة العاملين بصفة عقود واجراء يوميين في المؤسسات الحكومية، والتي وضعتها اللجنة المكلفة بذلك.

ووجهت الأمانة العامة لمجلس الوزراء حينها الوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة والمحافظات ومجالس المحافظات كافة، بتنفيذ القرار الذي حمل الرقم ٣١٥ لسنة ٢٠١٩، باستكمال إجراءات تحويل الأجراء اليوميين الى عقود ممن مضى على تشغيلهم بأجر (مدة لا تقل عن سنة واحدة فقط) ويجري إيقاف التعيين بأوامر وزارية أو إدارية للأجراء اليوميين إلا ضمن استمارات التشغيل.

وكان محافظ ذي قار أحمد الخفاجي قد اعلن، الاسبوع الماضي، موافقة رئيس الوزراء على تطبيق قرار 315 الخاص بالعقود بالدوائر الحكومية في المحافظة.

وذكر الخفاجي في بيان تلقته (المدى)، أن «رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي وافق على شمول موظفي العقود في ذي قار بقرار 315 وكافة امتيازاته».

وأشار البيان، إلى أن «المستحقات المالية المتعلقة بهذا القرار سيتم صرفها حال توفر السيولة المالية».

بعد ارتفاع مؤشر نسبة البطالة إلى 35 بالمئة

لا إحصائيات دقيقة عن العمالة الأجنبية.. و"العمل" تتوعد بمطاردة غير الشرعيين

□ بغداد / محمد صباح

مع تزايد حجم البطالة والفقر والتضخم إلى مستويات مرتفعة في الفترات القليلة الماضية، سجلت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية مؤشرات على عملية دخول العمالة الاجنبية إلى الاراضي العراقية بصورة شرعية وغير شرعية، وقالت إنها غير مسؤولة عن دخولها "ولا تمتلك احصائيات عن اعدادهم"، متوعدة بمطاردتهم واستبعادهم.

وتتضارب الأرقام الرسمية بشأن عدد العمال الأجانب الموجودين في العراق، إذ قالت وزارة العمل العراقية في كانون الثاني من العام الماضي إن عددهم "٤ آلاف عامل" فقط، "يعمل أغلبهم في التدبير المنزلي" بحسب مدير العمل والتدريب المهني في الوزارة. فيما قال وزير العمل السابق باسم عبد الزمان في تموز/يوليو من عام ٢٠١٩ إن عدد العمال الأجانب بلغ ٧٥٠ ألفا. لكن بحسب آخر أرقام من جهة رسمية، قالت لجنة العمل والشؤون الاجتماعية في البرلمان إن "هناك نحو ١,٥ مليون عامل أجنبي في العراق". ويقول نجم العقابي المتحدث باسم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في تصريح لـ(المدى) انه "بعد العام ٢٠٠٣ دخلت إلى العراق عمالة أجنبية بإعداد كبيرة وهائلة، قسم منها دخل بطريقة شرعية، وقسم آخر غير شرعية"، مبينا أن وزارته غير مسؤولة عن دخول العمالة الأجنبية الكبيرة إلى الاراضي العراقية، وغير معنية بتنظيم آلية منحهم سمة الدخول (فيزا). واستنادا لقانون العمل العراقي رقم (٣٧) لسنة ٢٠١٥، فإن العامل الاجنبي هو كل شخص طبيعي لا يحمل الجنسية العراقية، يعمل او يرغب بالعمل في العراق بصفة عامل، ويحظر على الادارات واصحاب العمل تشغيل أي عامل أجنبي بأي صفة ما لم يكن حاصلاً على اجازة العمل التي تصدرها الوزارة مقابل رسم يحدد بتعليمات يصدرها الوزير.

وينوه العقابي إلى أن "دور وزارة العمل والشؤون الاجتماعية هو منح رخصة عمل فقط"، مضيفا ان فرقهم الرقابية بدأت في الفترة الاخيرة بتنظيم جولات تفتيشية للبحث عن العمالة الأجنبية التي دخلت بصورة غير شرعية، وكذلك للتوصل إلى احصائيات دقيقة عن أعداد تلك العمالة.

ويلفت المتحدث باسم وزارة العمل الى أن "هدفنا من تطبيق بنود وفقرات قانون العمل النافذ هو تشغيل ٥٠٪ من العمالة الوطنية من اجل خلق مبدأ التوازن مع العمالة الاجنبية التي غزت المشاريع الاستثمارية، وعلى وجه التحديد في قطاعات النفط والطاقة".

ويتابع أن "قانون العمل العراقي يشترط على دخول العامل الاجنبي امتلاكه المهنة والخبرة الطويلة في مجال عمله شريطة غير توفر الخبرة والمهارة لدى العامل العراقي"، مشددا على أن "الجولات التفتيشية مازالت مستمرة للشركات العاملة في القطاع النفطي للتأكد من العمالة الاجنبية وعملية دخولها وتطبيق قانون العمل العراقي".

ويشير المتحدث الحكومي إلى أن "عدد العمالة الاجنبية التي تعمل في الشركات الاستثمارية يتراوح بين ٣٠٠ – ٤٠٠ الف عامل أجنبي في جميع انحاء العراق"، منوها إلى أن جنسيات العمالة الاجنبية المتواجدة حاليا في العراق هي من الصين ودول جنوب شرقي آسيا.

وكان المتحدث باسم وزارة الداخلية، خالد المهنا، قد أعلن في وقت سابق عن نية الحكومة تسفير أعداد كبير من العمال الوافدين بطرق غير قانونية، مشيراً إلى أن قانون العمل في العراق غير مطبق بشكل صحيح.

وينبه إلى أن "العمالة في المطاعم والاسواق والتي غالبا ما يتواجد فيها العمال من دولة بنغلادش، ايضا لا نمتلك احصائيات دقيقة عن أعدادهم"، مبينا أن هناك حملات كبيرة تقوم بها وزارة الداخلية لتسفير من دخل الاراضي العراقية بطريقة غير قانونية.

ويؤكد المهنا أن "دائرة الاقامة التابعة لوزارة الداخلية هي المسؤولة عن عملية دخول هذه العمالة للعراق ولا علم لوزارة والعمل الشؤون الاجتماعية عن عملية دخولهم" منوها إلى أن "مؤشر البطالة ارتفع في الفترة الحالية إلى نحو ٣٥٪ بعدما كان سابقا ٢٢٪".

من جهته، يؤكد عبد الزهرة الهنداوي المتحدث باسم وزارة التخطيط لـ(المدى) أن "نسبة الفقر في العراق بلغت نحو ٣٠٪، والتضخم لشهر ايار الماضي ارتفع إلى أقل من نصف واحد بالمئة، لكن التضخم التراكمي من شهر تشرين الثاني لعام ٢٠٢٠ إلى شهر أيار من العام الحالي يبلغ أقل من ٦٪".

من جانبها، تؤكد علياء حسين ماهود عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام لنقابات العمال في العراق لـ(المدى) أن "نسبة العمالة الاجنبية الداخلة إلى العراق بصورة شرعية وغير شرعية تتراوح بين ٨٠٠ إلى مليون عامل"، مبينة أن دخول تلك الاعداد من العمال الأجانب سيقلل من فرص عمل الشباب العراقي.

وشهد العراق سنة ٢٠٢٠ أزمة اقتصادية خانقة جراء انخفاض أسعار النفط والتي بسببها تلكأت الحكومة في تأمين رواتب الموظفين في اوقاتها المحددة ولجأت في النهاية إلى خفض قيمة الدينار العراقي (من ١٢٠ الف دينار الى ١٤٥ الف دينار، لكل مائة دولار) والتي عمليا قللت القدرة الشرائية للموظفين ومعها لشرائح واسعة مرتبطة بهم.

وتضيف أن "الدخول غير الشرعي له تبعات اقتصادية وحتى صحية لانهم لا يخضعون إلى عمليات الفحص من اجل التأكد من سلامتهم من جميع الامراض"، موضحة أن الدخول غير الشرعي هو محاولة للتهرب من الضرائب والرسوم التي تفرضها الحكومة العراقية على هؤلاء العمال وعلى ارباب واصحاب العمل مثل الضمان الاجتماعي الموجودة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

مخلفات الحروب وتلوثات بيئية وراء تزايد حالات السرطان في العراق

كشف مدير دائرة بيئة جنوبي العراق، وليد حامد، في تصريح له بتاريخ 21 أيار ان احصائيات وزارة الصحة أشارت الى تسجيل 2000 حالة سرطان كمعدل سنوي في البلد جراء انبعاثات لغازات سمية ملوثة في الجو منبثقة من السنة لهب الغاز المصاحب في حقول نفط البصرة، منتقدا في الوقت نفسه شركات النفط لعدم اكتراثها بمعايير وارشادات الصحة والبيئة.

□ ترجمة/ حامد احمد

على مدى سنوات كان هناك كثير من الدعوات للتصدي لهذه اللازمة الصحية. في عام ٢٠١٨ أعلن مكتب المفوضية العليا لحقوق الانسان في البصرة ان ما يقارب "٨٠٠ حالة سرطان يتم تسجيلها شهريا في المحافظة". وأكد المكتب هذا الرقم بتاريخ ٤ كانون الثاني مشيرا الى ان "المحافظة تتصدر المدن العراقية في حالات السرطان عبر تسجيل ما بين ٦٠٠ الى ٧٠٠ حالة كمعدل شهري خلال عام ٢٠٢٠".

في عام ٢٠١٩ ذكرت الجمعية العراقية للبيئة والصحة في لندن، ان "صناعات النفط والغاز في العراق فشلت بأن تأخذ على عاتقها المسؤولية بقدر ما يتعلق الامر بمخلفات وتأثير مشاريعهم النفطية على البيئة وتسبب ذلك بمخاطر صحية جسيمة".

مع ذلك، ورغم ان الاحصائيات والدراسات النظرية تشير الى وجود علاقة بين تزايد حالات السرطان ومخلفات اعمال شركات النفط، قال المتحدث باسم وزارة النفط، عاصم جهاد، للمونيتر "رغم حقيقة ان الأنشطة النفطية واحتراق الوقود يلوثان البيئة، فانه ليس من المنصف ربط علاقة بين حالات السرطان والتلوث النفطي، كما انه ليس هناك اثباتا علميا يشير الى ان هذا التلوث هو وراء الارتفاع بحالات السرطان في المحافظات الجنوبية بضمنها البصرة". وأضاف جهاد قائلا "كثير من التقارير تغض النظر عن آثار الحروب التي شهدها العراق، بضمنها الحرب العراقية – الإيرانية التي استمرت لثماني سنوات وحرب الخليج التي استخدمت فيها أسلحة محظورة من بينها اليورانيوم المنضب وكذلك الملايين من القنابل والمقذوفات ومخلفات الحرب الملوثة التي تستمر بتهديد أرواح أبناء المحافظة. آثار الملوثات العسكرية والكيمياوية ستبقى على مدى عقود ولا يمكن إزالة تلك الآثار بسهولة". ومضى جهاد بقوله "الإهمال هو أصل القضية عندما يتعلق الامر بمعالجة هذه الملوثات أو إزالة مخلفات الحرب التي تأتي على أرواح العشرات من الأرواح سنويا. أنا شخصيا زرت مستشفى البصرة الذي يعالج أمراض السرطان واستمعت الى دراسة قدمها طبيب أثبتت ان مخلفات الحروب والأسلحة المحرمة وآثارها المدمرة هي المسببات الرئيسة لحالات السرطان في المحافظة".

وقال جهاد "وزارة النفط من جانبها مهتمة بمعالجة التلوث البيئي في وقت تسعى فيه لإيقاف حرق الغاز المصاحب بشكل كامل بحلول العام ٢٠٢٥ وذلك عبر سلسلة عقود مع شركات عالمية في البصرة وميسان وذي قار وتمكنت لحد الان من استثمار وتجميع ٥٠ الى ٦٠٪ من كميات الغاز المصاحب". وأكد جهاد ان وزارة النفط تعتبر مساهما فعالا بتحسين الوضع الصحي في العراق وذلك بتوفير دعم مالي شهري ومعدات جيدة وادوية لمستشفيات متخصصة بمعالجة امراض السرطان، مشيرا الى ان الوزارة تتحمل أيضا تكاليف تحديث وبناء وحدات طبية متطورة في المستشفيات.

مدير عام دائرة الصحة العامة في وزارة الصحة، رياض عبد الأمير، قال ان الوزارة ليست لها احصائيات بأعداد المواطنين الذين توفوا لأسباب متعلقة بالانبعاثات الغازية لحقول النفط، مؤكدا انه ليست هناك دراسة علمية تثبت وجود علاقة بين ملوثات حقول النفط والسرطان. علي البديري، عضو البرلمان العراقي، قال ان استطلاعا ميدانيا اجراه اثبت وجود ارتفاع بحالات السرطان في محافظات نفطية تصدرتها محافظة البصرة، مشيرا الى عدم امتلاكه دليلا على ان نيران حقول النفط هي السبب، ولكنه يلقي باللائمة على شركات النفط العاملة في الحقول التي لا تراعي المعايير الصحية للحيلولة دون تلوث البيئة. من جانبه يعتقد، حيدر سلمان، من مديرية صحة البصرة وجود علاقة بين ارتفاع حالات السرطان والأنشطة النفطية للشركات في الحقول. وأضاف سلمان بقوله "الغاز المصاحب غير المستغل والذي يتم احراقه في الجو يسبب مشاكل بيئية كبرى على المستويين المحلي والإقليمي. شركات الغاز متلكئة في عملها على احتواء ما تحرقه من غاز. مثل هكذا انبعاثات إذا ما تم احتواؤها واستغلالها فسيتوقف عندها التلوث البيئي، فهي توفر حاضنة لأمراض السرطان". وقال سلمان ان البصرة تعرضت في العام ٢٠١٨ الى امطار حامضية أدت الى تعرض ٤,٥٠٠ شخص للتسمم خلال ثلاثة أيام فقط. وقال ان المستشفيات اكتظت بالمرضى في حينها ولم يسلط الاعلام الضوء على تلك الحالة. بتاريخ ٤ أيار كشف أطباء عراقيون عن تسجيل معدلات تنذر بخطر لحالات السرطان في البصرة وميسان والناصرية. علي البياتي، عضو مفوضية حقوق الانسان العراقية، قال "هناك اخفاق في ايلاء اهتمام للظروف الصحية التي يعيشها السكان المجاورون للحقول النفطية، ويتضح ذلك في التراخيص الممنوحة للشركات التي لا يراعى فيها دعم القطاع الصحي، ومع غياب الرقابة، فان هذه الشركات فشلت في احترام التزاماتها ضمن بنود التراخيص في إزالة آثار التلوث الناجمة عن حرق الغاز المصاحب واعمال التنقيب".

ما تزال الحاجة مطلوبة، الى الآن، لإيجاد وسيلة معالجة للتلوث البيئي في مناطق حقول النفط، خصوصا مع الاخذ بنظر الاعتبار ان العراق يعاني أصلا من تراجع في مؤسساته الصحية وكذلك خلل في توفير خدمات الماء والكهرباء بشكل عام.

عن المونيتر

بمواجهة موجات الحر الشديدة المستقبلية في العراق:

الأثرياء فقط سيمكنهم مقاومة تغيرات المناخ!

الفساد وسوء الإدارة يؤديان إلى تعميق أزمة الطاقة

□ ترجمة/ عدوية الهلالي

اعتاد العراق على حرارة الصيف الحارقة، لكن وسائل الراحة القليلة التي يتعين عليها توفير البرودة للمواطنين أصبحت باهظة الثمن بالنسبة للفقراء في البلاد. فبينما تشهد البلدان الأوروبية بعض أعلى درجات الحرارة المسجلة وتتزايد فيها الظواهر الجوية المتطرفة، تقدم بغداد لمحة مقلقة عن المستقبل حيث يكون الأغنياء فقط هم القادرين على تحمل آثار تغير المناخ.. وحذر تقرير للأمم المتحدة صدر مؤخرا من أن العالم يتجه نحو سيناريو "الفصل العنصري المناخي"، حيث يدفع الأثرياء ثمن الهروب من الحر والجوع والصراع بينما يعاني بقية العالم من تغيرات المناخ".

وتعد هذه حقيقة واقعة في بغداد. ففي الأيام التي تبلغ فيها درجة الحرارة ٤٨ درجة مئوية، والتي تصل في وقت مبكر من الصيف عادة، تعد مكيفات الهواء هي الطريقة الأكثر فاعلية للحفاظ على البرودة. لكن أزمة الطاقة في البلاد تجعل هذه الأداة الأساسية أكثر صعوبة في الوصول إلى الأسر ذات الدخل المنخفض.

وقد أدت الأزمة – الناجمة عن مزيج من الفساد وسوء الإدارة والخلل في شبكة الكهرباء الوطنية – إلى تعميق فجوة الطاقة في البلاد. وتنتج عن هذا فجوة كبيرة بين العرض والطلب على الكهرباء، خاصة في فصل الصيف. اذ يمكن استخدام مولد الديزل لسد بعض النقص في الطاقة، لكن تشغيل مكيف الهواء من مولد هو رفاهية لا يستطيع التمتع بها سوى عدد قليل من السكان.. فالكهرباء الناتجة عن الشبكة الحكومية (الكهرباء الوطنية) التي يمكنها تشغيل المكيفات لا تستمر احيانا اكثر من ساعة واحدة طوال النهار في الأيام شديدة الحر.. أما ما تبقى من الوقت فيتم الاعتماد فيه على مولدات كهربائية خاصة مقابل مبالغ شهرية تزداد وطأتها على المواطن مع زيادة عدد الأمبيرات التي يحتاجها واذا ماتجاوز استخدامه هذه الطاقة المخصصة، يتم قطع التيار الكهربائي..

وقد تكون أزمة الكهرباء في العراق مشكلة محلية، لكن عدم المساواة في الاستهلاك هي قضية عالمية ومن المرجح أن تزداد أهمية مع ارتفاع درجات الحرارة. ووفقا لوكالة الطاقة الدولية (IEA)، يعيش ما يقرب من ٢,٨ مليار شخص في بلدان يزيد فيها متوسط درجة الحرارة اليومية عن ٢٥ درجة مئوية، وأقل من ١٠٪ منهم لديهم مكيفات هواء. وتقدر الوكالة أنه بحلول عام ٢٠٥٠، لن يتمكن ١,٩ مليار شخص يعيشون في البلدان الحارة من اقتناء مكيفات الهواء.

ويرى البروفيسور فيليب ألستون، مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بالفقر المدقع وحقوق الإنسان، وهو مؤلف التقرير عن "الفصل العنصري المناخي"، أن حياة أفقر الناس في العالم ستكون في خطر. مايعني "أن درجات الحرارة المرتفعة بشكل متزايد في العراق وحول العالم ستعرض أعدادا كبيرة من الأشخاص الضعفاء لخطر مميت". وقال ألستون لصحيفة الإندبندنت: "الأطفال وكبار السن والمرضى بالفعل أو الذين ليسوا أقوياء للغاية، سيكونون عرضة لخطر الموت من موجات الحر الشديدة". أما "الطريقة الوحيدة للحصول على درجة معينة من الحماية من الحر فستكون من خلال تكييف الهواء. لكنها تكلف مالا، سواء بالنسبة للنظام أو المعدات أو للكهرباء. ولن يكون لدى أفقر الناس في كثير من الأحيان الإمكانية أو المال لاستخدام هذه الوسائل لقضاء حاجتهم".

وتتمتع المدن العراقية بمزايا معينة بالمقارنة مع أوروبا عندما يتعلق الأمر بالتعامل مع درجات الحرارة القصوى. اذ تم تصميم أحيائهم ومنازلهم مع مراعاة ارتفاع درجات الحرارة. كما تسمح الشوارع الضيقة للرياح بالانتشار والدخول عبر النوافذ العالية، ويتدفق الهواء النقي إلى المنازل القديمة من الأقبية. بينما أظهرت موجات الحر الأخيرة التي ظهرت في باريس ولندن وبرلين في السنوات الأخيرة، أن الدول الأوروبية أقل استعدادا للتعامل مع درجات الحرارة المرتفعة هذه. وأثار ارتفاع درجة الحرارة القياسية التي بلغت ٣٨,٧ درجة مئوية في المملكة المتحدة في الاعوام الماضية عناوين الصحف وفوضى النقل وسيلا من التحذيرات الصحية الحكومية – وكان كل ذلك لسبب وجيه.

وفي أوروبا، تصاحب ارتفاع درجات الحرارة عادة زيادة في عدد الوفيات، عادة بين كبار السن والمصابين بأمراض القلب والرئة. وفي عام ٢٠٠٣، تسببت موجة الحر في وفاة ٧٠٠٠٠ شخص إضافي في القارة. وحذرت لجنة التدقيق البيئي في البرلمان البريطاني من أنه بحلول عام ٢٠٥٠ ستواجه بريطانيا ٧٠٠٠ حالة وفاة مرتبطة بالحرارة سنويا ما لم يتم اتخاذ إجراء مناسب.

وفي الوقت الحالي، يمكن اعتبار أوروبا غير مستعدة.اذ تقدر وكالة الطاقة الدولية أن أقل من ٥٪ من المنازل الأوروبية لديها مكيفات هواء، لكنها تضيف أنه يمكن أن تصبح مساهماً رئيساً في الطلب العالمي على الكهرباء في غضون عقود. ويصف مكتب الأرصاد الجوية في المملكة المتحدة موجات الحرارة بأنها "أحداث مناخية شديدة" لكنه يضيف أنه مع تغير المناخ من المحتمل أن تصبح أكثر تواتراً. وتظهر توقعاتها الخاصة أن موجات الحرارة يمكن، في المتوسط، أن تحدث بانتظام كل سنتين بحلول منتصف القرن. كما ان الأطفال وكبار السن والمرضى بالفعل أو الذين ليسوا أقوياء معرضون جميعا لخطر الموت من الحرارة الزائدة.

ومن المحتمل أيضا أن يكون لارتفاع درجة الحرارة تأثير على طريقة عملنا. ووفقا لمنظمة العمل الدولية، فإن أكثر التوقعات تفاؤلاً فيما يتعلق بمستوى الاحتباس الحراري ستترجم بحلول عام ٢٠٣٠ إلى انخفاض بنسبة ٢,٢٪ من وقت العمل العالمي بسبب الإجهاد الحراري، أو ما يعادل ٨٠ مليون وظيفة بدوام كامل. وبينما سيكون لدى الدول الأوروبية على الأقل الوقت والوسائل للتكيف، فإن العراق يقترب بسرعة من كارثة بيئية. وفي عام ٢٠١٨، وصف تقرير نشرته مجموعة من الأكاديميين من معهد ايست ويست ومعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (SIPRI)) العراق بأنه "أحد البلدان الأكثر عرضة لتغير المناخ في الشرق الأوسط".

وذكر التقرير أن "تغير المناخ يتجلى حاليا في موجات الحر الطويلة، وعدم انتظام هطول الأمطار، ودرجات الحرارة فوق المتوسطة، وزيادة حدة الكوارث"، مضيفا أنه من المتوقع أن يرتفع متوسط درجة الحرارة السنوية للبلاد بمقدار درجتين مئويتين بحلول عام ٢٠٥٠.

لذا فان الحل الأمثل هو في زراعة المزيد من الغطاء النباتي، والذي يمكن أن يخفض درجات الحرارة. اذ تنبغي إزالة جميع المصانع والتقنيات القديمة. ولكن، وعلى الرغم من ثروة العراق النفطية الهائلة، فإن الفساد يعيق الإصلاح، وبعد الاحتجاجات الدامية التي قامت في مدينة البصرة الجنوبية احتجاجا على عجز الحكومة عن توفير المياه والكهرباء. وعدت الحكومة باستثمار مليارات الدولارات في تحسين الشبكة الوطنية، لكن قلة من الناس لاحظوا الفرق حتى الآن. وهاهم العراقيون يستعدون لصيف حار آخر مع توقع أن يكون المناخ المستقبلي في العراق شديد الخطورة.

عن صحيفة لاكروا الفرنسية

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ – بناء ١٤١ هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ + ٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا.شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول ٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL – MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al–Mada group for Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

العدد (4968) السنة الثامنة عشرة - الاحد (20) حزيران 2021
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الانكسار في زمن الانطفاء: تحولات سعدي يوسف والقطيعة مع ماضيه..

□ فخري كريم

مقدمة لا بد منها

تداولت مواقع التواصل مقالا لرئيس تحرير جريدة (المدى) فخري كريم بعنوان "الانكسار في زمن الانطفاء: تحولات سعدي يوسف والقطيعة مع ماضيه.."، نشر في صحيفة (المدى) بتاريخ ١٤/ ٧/ ٢٠١٩ وقد اجتزأ البعض فقرات من المقال فيما ادعى آخرون ان المقال كتب بعد رحيل الشاعر سعدي يوسف، والمقال هو مكاشفة مع سعدي حول مواقفه الاخيرة والتي اساء فيها للكثيرين، وعندما تعرض سعدي يوسف لازمة صحية نقل على إثرها الى المستشفى في لندن، كتب فخري كريم على صفحته في تويتر تغريدة يطالب فيها بالاهتمام بالشاعر سعدي يوسف كونه قامة ادبية. وعند رحيله نشرت (المدى) تقريراً موسعاً تنعاه فيه، وتعرض منجزه الادبي. وتوضيحا للحقيقة ورفعاً للالتباس أو التأويل المخل نعيد نشر المقال كاملا .

كان "صديقي" سعدي يوسف نقطة ضعفي في الوسط الثقافي الحزبي والديمقراطي مثل آخرين اجتهدت في الاهتمام بهم واختيارهم لاعتبارات ثقافية وسياسية .
وكانت تلك "مثلبة" عليَّ من بين الأسباب في الاستهدافات التي نالت مني، طوال سنوات نشاطي السياسي، الحزبي والإعلامي والثقافي.
وتعود علاقتي بسعدي إلى النصف الثاني من ستينيات القرن الفائت، وبشكل خاص في بداية السبعينيات، مروراً بسنوات عمله في القسم الثقافي لطريق الشعب، وبعد الهجرة إلى الخارج. لم أتردّد خلالها بالاستجابة لكل طلباته بما في ذلك إيواءه ورعايته وإحاطته بمناخ يكفل له نشاطه الإبداعي، محتفياً به كقامة إبداعية، وشخصية ديمقراطية، بغض النظر عما كان يعتقده البعض من سجايا، تعالٍ وذميمة واستهداف لأصدقائه المقربين.
وأكاد أجزم أنني طوال سنوات رفقته لم أتعرض له بسوء أو أتناول سيرته أو أردّ على شتائمه واتهاماته حتى كتابة هذه السطور. وهذا ما عاهدت نفسي عليه في التعامل مع ما كنت وما أزال أتعرض إليه من أشباه "الأوادم" كما يحلو للعراقيين تسمية ناكري الجميل، والنهّازين، وذوي النفوس المريضة من العاملين في ميادين الإعلام والثقافة والسياسة، وبينهم شخوص لفرط دناءتهم تنأى الشتيمة بنفسها عن توجيهها لهم.
لقد أمتُحن العراق على امتداد التاريخ بطاقة شَعبه ومبدعيه في الصبر على المكاره والويلات، وقدرته على الانبثاق في كل مرّة من تحت الرماد ليؤكد أنه يستعصي على الرضوخ لكسر ارادته وإطفاء جذوة تطلعه للنهوض في مواجهة كل تحد وعسف وإقصاء. وليظل كما كان منذ فجر التاريخ رائداً سبّاقاً في إغناء الحضارة الإنسانية بقيم وإبداعات وبناء، وفك مجاهيل لم يسبقه أحد في مضامير العلوم والفلسفة والطب والفلك والبصريات والكيمياء والتاريخ والعمارة والقانون والتشريع الاجتماعي وسوى ذلك من فنون الحياة التي أبهرت العالم في زمن تحوّل بغداد إلى منارة يستضيء بها كل قاصد يريد أن ينهل من كنوز الثقافة والعلوم والفلسفة. وفي عمق التاريخ أغنى العراقيون كنوز البشرية بإبداعات الحضارات السومرية والأكدية والبابلية والآشورية. وأثروها ثقافياً باختراع الكتابة المسمارية، وتخطيط المدن، وتطور علم القانون.
ولم يغب المثقفون العراقيون في مراحل النكوص والعسف، إذ بلغت تحدياتهم حد التضحية بالنفس بوسائل تفوق أحياناً طاقة الإنسان على تحملها، لكنها استعصت على تطويعهم. وهذا ما تعرض له المثقفون العراقيون في زمن البعث الأول في ٨ شباط ١٩٦٣، وفي عهدهم الثاني بعد انقلاب ١٩٦٨ وحتى لحظة سقوط الصنم، رمز العسف والإرهاب واستباحة الحرمات وتدمير ما شيّد من بنى تحتية ومنجزات. إثر انقلابه الدموي الأول في ٨ شباط، كانت رموز الحركة الثقافية والإبداعية في كل ميادينها، هدفاً مباشراً، للتصفية الجسدية والسياسية، كمحاولة لإفراغ المجتمع العراقي من نخبه الطليعية الخلاقة.
لم يسلم أبرز الكتّاب والشعراء والفنانين وسواهم من المثقفين من عسف الانقلابيين وبطشهم والإمعان في محاولة كسر إرادتهم وانتزاع مصادر إلهامهم، وإطفاء جذوتها، وإزاحتهم من الحياة السياسية والفعل الاجتماعي الريادي في نشر وإشاعة قيم الحرية والانعتاق من الاستبداد والتخلف.
كان سعدي يوسف من بين من استهدفهم الانقلابيون. كما سواه العشرات والمئات بل الآلاف ممن نال التعذيب الجسدي منهم في لحظة ضعف إنساني، لكن التعذيب والبطش لم يستطع استلاب روحهم وتوقهم للحياة والخلق. ظل سعدي يرمم مكامن ضعفه الإنساني في مواجهة التعذيب ويستعيد عافيته الإبداعية، وليؤكد أن التعذيب قد ينال من جسد الإنسان، لكنه يعجز عن انتزاع روحه ويكسر إرادة الحياة والخلق منه.
نهض سعدي يوسف من كبوة ضعفه الإنساني مستعيداً ما حاول المعذبون انتزاعه، من عافية الحياة والخلق وهو في منفاه الأول الذي انتقل اليه بعد إطلاق سراحه من معتقلات البعث، ثم في سنوات انضمامه من جديد الى الحركة الثقافية بعد عودته الى البلاد في مرحلة الوهم السياسي الذي طال الحزب والقوى الوطنية، وانضمامه إلى أسرة تحرير جريدة الحزب "طريق الشعب" مساهماً فعالاً في قسمها الثقافي والفعاليات والأنشطة الديمقراطية، وأبدع قصائد ودواوين تؤكد ريادته الشعرية "تحت جدارية فائق حسن" وقصائد مُبهِرة .
ولم يجد سوى الرحيل، خياراً لتجنب الانكسار ثانية بعد انهيار "كمين" البعث المخاتل ومصيدة الخديعة "الجبهة الوطنية التقدمية"، مهاجراً الى المنافي القسرية للمناضلين العراقيين، مواصلاً عطاءه الثقافي والإبداعي، مساهماً بقلمه وقصائده في معارضة النظام والنضال في إنهاء سطوته .
لم يتراجع سعدي عن إضاءاته الشعرية والكتابية حتى عام ٢٠٠٣ بل إلى ما بعد ذلك بسنوات .
ربما يكون سعدي يوسف قد تأثر بما تأثرنا به من سقوط مسلمات وتغيّر خيارات وإنهيار الدولة العراقية، وتفكك كل أجهزتها ومؤسساتها، وإن بترابط بنيوي مع اختزالها وتجسيدها في سلطة الفرد الطاغية والعائلة المتسلطة، حتى قبل إسقاط النظام وتسيّد خيار الحرب وما أعقب ذلك من فرض الاحتلال الأميركي على العراقيين دون إرادتهم، بل ورغم معارضة أغلبية الأحزاب والقوى والشخصيات التي كانت في أساس العملية السياسية التي أسقطت نظام البعث، لاعتبارات وأهداف مختلفة .
في بيروت عقدنا المؤتمر الأول لرابطة الكتّاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين، تأخر عن حضورها سعدي، فاقترحت دون إعطاء سبب تأجيل انتخاب الرئيس، وتكليف الهيئة الادارية استثناءً بتسميته. وشوّش البعض مفسراً القصد من التأجيل، تمرير ترشيحي إلى مركز الرئيس من خلال الهيئة الإدارية!. والحال ان القصد من التأجيل كان لإتاحة الفرصة لحضور سعدي وانتخابه، دون مفاجأته وقد يرفض، معتبراً ذلك قراراً حزبياً .
وكان منطقياً، كما كنت أرى وأجتهد أيام ذاك، إنه الأجدر لرئاسة الرابطة، باعتباره القامة الإبداعية الشعرية الأبرز وهو ما لم تزكّه الوقائع اللاحقة، لتثبت جدارته

كما قد يُقال الآن، ومع صدور العدد الأول من مجلة المدى الثقافية الفصلية، لم أجد سواه جديراً برئاسة تحريرها. وفي كل المحافل الثقافية كنا نحرص على أن يكون في صدارة المشهد .!
ظل سعدي حتى لحظة "غيبته الشعرية" وتحوله السياسي المفاجئ، محط اهتمام وتقدير الوسط الثقافي وحتى السياسي الشيوعي والديمقراطي، ولم يبدر من أي مثقف ما يسيء له، أو يتناوله بسوء. كان بيتي مقاماً له، ومكتبي، مكتباً له. وأينما كان يحل في بلدان الشتات، لنزوة أو لحظة إنزعاج ، كنت أسارع للسفر إليه وزيارته ومحاولة تأمين ما كان يرغب. وحال تبرّمه من مكان إقامته، وهي كثيرة، كان يتصل بي تلفونياً أو يبعث لي بضعة سطور، معبراً فيها عن الرغبة للقدوم الى حيث أكون، وما أن يصل حتى يجد شقته ومستلزمات معيشته كما ينتظر ويريد، لوحده أو برفقة زوجته ومن يكون بصحبته .
ولم يتخلف أحد من مثقفينا عن رعايته واحتضانه، وحتى تحمّل نزواته وتبّرمه..
ما الذي غيّر شاعرنا؟ وأي تفسير مقنع يبرّر ما وصل إليه، سياسياً، بل وشعرياً، بحيث صار يبدو كما لو أنه تلبّس شخصية أخرى، أو أنه شال عن سويته قناعاً كان يخفي حقيقته التي لم تكن مُدرَكة من قبلنا ومجايليه. ولم تؤخذ عليه كما اليوم، مواقف وتسلّكات كان التمعّن فيها قد يؤكد أن التغير الجذري الذي صار إليه مسلكه وتحوّله لم يكن مباغتاً كلياً ...
وبات التساؤل ينمو بين أقرب أصدقائه ورفاقه وزملائه، حول ما آل إليه من تحوّل فاق كل تصور، والتبس على أكثر المعنيين بسبر أغواره.
بقدر تعلق الأمر بي، فأن لحظة استدارته نحو الضد مما كانت عليه علاقتنا الممتدة منذ النصف الثاني من ستينيات القرن الماضي، بشكل خاص اختصرتها رسالة من سطر واحد: فخري هل أشتم في جريدتي..؟ ولم أجد ما أرد به عليه، لأن (المدى) كانت قد نشرت في العمود الأسبوعي للراحل فوزي كريم، رده على سعدي الذي تعرض له بما لايليق بحوار ثقافي، ولم أجد فيه مسّاً أو تعريضاً أو سباباً وتجريحاً .
كنت أعتقد انه عتاب في صيغة تساؤل بلاغي من شاعر صديق، يبدو فيه رافضاً لأي جدل معه أو جرأة على مناقشته والرد عليه. لكنه تبيّن عماً لم يكن يخطر ليّ على بال. إذ لم يعُد لسعدي من شاغل سوى الإمعان في شتمي والنيل مني حد التجريح والمس بعرضي وعائلتي وتاريخي في قصائد أو كتابات يتفنن فيها بتوظيف المفردات الشتائمية التي لا تليق بشاعر بوزنه وقامته.
ربما كان مفهوماً أن يُعرّض بي لأني انتقلت الى بغداد وأصدرت (المدى) مع نخبة من الصحفيين والمثقفين الشيوعيين والديمقراطيين وبينهم من لم يبرح البلاد الى المهاجر القسرية كما فعلنا نحن. وأن أقبل بممارسة نشاطي الإعلامي والثقافي والسياسي في ظل الاحتلال، حتى وإن كان هذا النشاط على الضد مما كانت عليه سياسات بريمر وفريقه، وهو ما عبّرت عنه الجريدة وأسرة تحريرها والعاملين فيها، والمقالات الافتتاحية التي كنت أكتبها يومياً، وتضمن بعضها معارضة جوهرية لقرار حل الجيش الذي سميته حكم إعدام على ميت. ونقد قرار "اجتثاث البعث" ليس من منطلق الدفاع عن البعث وتزكية الحكم الصدامي، بل لأن التدابير الإدارية والأمنية لا تجتث فكراً مهما كانت طبيعته الفاشية أو النازية، وإنما ببناء بديل ديمقراطي علماني في إطار دولة المواطنة الحرة المتساوية، والعدالة الاجتماعية، دولة القانون وحقوق الإنسان والحريات الديمقراطية، دولة لا مكان فيها للطائفية والارهاب والتعصب والمحاصصة.
وبطبيعة الحال كانت (المدى) الجريدة والمؤسسة بكل تفرعاتها وأوجه نشاطاتها، تعتبر ما سمي بـ "المقاومة" ضداً إرهابياً، قوامه أزلام وبقايا أجهزة ومؤسسات النظام، وخليطاً من قاعدة بن لادن ومن هبّ هبّهم من المتضررين من التغيير الذي أسقط بزعمهم دولة طائفتهم، والعصابات السائبة من المجرمين الذين أطلق سراحهم الطاغية. وكان الخيار إما الاصطفاف مع هؤلاء بزعم طرد المحتل الأميركي، مع انهم كانوا على استعداد للتواطؤ معه ضد العملية السياسية "الديمقراطية المختلة"، أو الاصطفاف مع القوى الوطنية بكل مكوناتها وتياراتها لتهيئة متطلبات إنهاء الاحتلال والشروع بإعادة بناء الدولة الديمقراطية. وفي كل الأحوال لم تكن (المدى) الجريدة والمؤسسة على غفلة من إمكانية إجهاض العملية السياسية وإعاقة تطورها صوب تكريس أسس النظام الديمقراطي والدولة المدنية، والحيلولة دون هيمنة القوى الطائفية ونظام محاصصتها وفسادها وما تفرز من شرور، وهو ما لم تتخل (المدى) عنه واعتبارها أهدافاً مباشرة لها منذ تأسيسها، ومواصلتها نهج مواجهة نظام المحاصصة ونشر الظلامية والفساد واستلاب إرادة العراقيين في بناء الدولة العلمانية الديمقراطية، ونشرها الوعي المدني بكل أوجهه ..
لقد تبين للأسف أن شاعرنا الكبير وهو "الشيوعي الأخير" كما يحلو له أن يطلق على نفسه، "وكان فخراً لنا" لو كان كذلك، ربما دون وعي منه انتقل الى أقصى التعصب والتطرّف الذي صار كل من يتابعه، يجد فيه انزلاقاً مُنفّراً الى الضفة الأخرى من التلبّس الطائفي، إذ لم يتورع عن اعتبار كل "شيعة العراق عجم" والعراقيين "كاولية"، والكرد "قرود". وينشر قصيدة يعتبر فيها داعش منقذ العراقيين، والإرهابي الأفّاق أبو بكر البغدادي محرر العراق ..!
وإذا كان يرى في كل هذا مواقف سياسية يحق له أن يدلي بآرائه فيها، فما الذي فعله هادي العلوي وكامل شياع وفائق بطي وفوزي كريم، وهم في رقدتهم الأبدية ليكرس لهم سعدي يوسف شتائمه وسبابه وينال منهم بلا تورع أو تحفظ يليق بمثقف أبدع لغة شعرية وأنجز جّدارية موازيةً بديوانه "جدارية فائق حسن"؟.
وأي ضغينة تدفعه، لينال من فناننا فيصل لعيبي الذي كان يعتبره ظاهرة تشكيلية عراقية تؤكد حضورها خارج حدود وطنه سوى كونه رساماً فطرياً و"فراشاً" في سفارة اليمن الديمقراطية بباريس!
وما الذي يستفز الشاعر سعدي يوسف ليمعن في التعريض بكل المثقفين والمبدعين، من زملاء ورفاق وأصدقاء الأمس :
عبدالكريم كاصد، فالح عبد الجبار، زهير الجزائري، عواد ناصر، هاشم شفيق، شاكر لعيبي، فاضل السلطاني، الفريد سمعان، نبيل ياسين، فاضل ثامر، ياسين النصير، مفيد الجزائري، حميد مجيد موسى، رائد فهمي، عبد الوهاب البياتي، عريان السيد خلف وسعاد الجزائري، إلى ما لا نهاية .....
لم يترك سعدي مثقفاً عراقياً في بلدان اللجوء، دون أن يتهمه بالجاسوسية..! مع انه الوحيد الذي اختزل فترة لجوئه ليصبح مواطناً بريطانياً كامل الحقوق، وينظم قصيدة يفخر فيها بتوني بلير ويعتبر جنسيته الجديدة منحته الحرية والجرأة ليقول ما لم يستطع قوله قبل ذلك ..
ولم يترفع سعدي عن شتم صديقه أدونيس الذي لم يترك باباً لم يطرقه في فرنسا وإيطاليا لتبني ضيافته وتأمين لجوئه. كذلك تنكر لصديقه محمد الحارثي العماني...
لست في وارد استعراض ما استهدفني فيه من تهم بالعمالة للسي آي أي والكي جي بي، والمخابرات الألمانية الى جانب المخابرات السورية والعراقية، وليتجنب نسيان جهاز مخابراتي تجندت فيه، اختزلها الى عمالتي "لكل مخابرات العالم"! في ذات الوقت في آخر مقال له عن دوري في إجهاض جبهة ثقافية ديمقراطية وقبلها باعتباري مسؤولاً مباشرةً عن انقلاب ١٩٨٦ في عدن وتشريد مئات الآلاف من مواطني عدن وجمهورية اليمن الديمقراطية، بأمر من دوائر الجاسوسية الروسية وبالتعاون مع أجهزة سوريّة ..!
وفي احتفائه بتحرير الموصل من عصابات داعش، لم يجد سعدي ما يقوله سوى العبارات الآتية، "سأتصرف بحذف الكلمات النابية منها":
" مرتزقة "الحشد" وصبيانه أحرقوا، بقيادة "عار السواعد [المقصود عبد الوهاب الساعدي] وبالتعاون مع الطيران البريطاني والكندي، الموصل"!.
وهكذا لم يسلم الأحياء من شتائمه وتقوّلاته النابية، بل ولا الأموات من القامات الثقافية التي تركت ذخائر إبداعية أغنت المكتبة العربية وأثّرَت الحركة الثقافية وكرست حضورها في النشاط الوطني الديمقراطي ووجدان العراقيين التوّاقين للحرية والحياة الكريمة، ولم تتطأطأ قاماتهم أمام عسف الأنظمة الاستبدادية، وينال منهم التعذيب في معتقلات البعث .
سألني الصديق جوزيف عيساوي في برنامج الحرة "قريب جداً" في التاسع من سبتمبر/أيلول عام ٢٠١١، بماذا ترد على سعدي يوسف الذي يتهمك باعتبارك قوميسيون الاحتلال الاميركي، والارهابي الدولي والجاسوس؟
قلت لا رد لي، فمن حقه أن يقول ما يشاء.
عاد يتساءل بنبرة استغراب، كيف لا ترد وهو يشكك بوطنيتك؟
قلت: لست معنيّاً بتقييمه لي، وهو حرٌ فيما يقول، ولن أتسامح مع نفسي في التعامل بالمثل حينما يتعلق الأمر بكيل الشتائم والتخوين ..
لم يقتنع الصديق جوزيف وهو يقول يا فخري إنه يتعرض لك بصفات وشتائم تتطلب الرد.
قلت هذه المرّة:
نحن نتعرض حتى اليوم لحملة اتهام من القومجية وحلفاء البعث. بمسؤوليتنا عن السقوط السياسي للسياب ومحنته الشخصية المحزنة، رغم تجنبنا الرد عليه حين تحوّل سياسياً من موقعه الشيوعي الى العداء السافر للشيوعية ونشره سلسلة مقالات في صحيفة صفراء صدرت بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ولم نتوقف عن الاحتفاء به كمجدد وكرمز وقامة إبداعية خلاقة، و كان هذا هو الأهم في موقفنا من العملية الإبداعية الخلاقة ومبدعيها، وليس خياراتهم السياسية وسلوكهم الشخصي وضعفهم الإنساني، مع انه كان ضحية خياره ومواقفه السياسية، ومن وجهة نظري سيظل سعدي يوسف الشاعر الذي تغنّى بمآثر شعبنا وحزبه، وأظل أتطلع الى أن يعود من "اغترابه" الموحش..!
وينهض من جديد.

لست في وارد استعراض ما استهدفني فيه من تهم بالعمالة للسي آي أي والكي جي بي، والمخابرات الألمانية الى جانب المخابرات السورية والعراقية، وليتجنب نسيان جهاز مخابراتي تجندت فيه، اختزلها الى عمالتي "لكل مخابرات العالم"! في ذات الوقت في آخر مقال له عن دوري في إجهاض جبهة ثقافية ديمقراطية وقبلها باعتباري مسؤولاً مباشرةً عن انقلاب ١٩٨٦ في عدن وتشريد مئات الآلاف من مواطني عدن وجمهورية اليمن الديمقراطية، بأمر من دوائر الجاسوسية الروسية وبالتعاون مع أجهزة سوريّة ..!

العـراق مقبـرة كبيـرة للنشـطاء: مـن يوقـف عـدّاد الموت؟

"طوال نحو عام، اعتاد المحتجون، الذين اعتصموا بالآلاف في ساحة التحرير أو كانوا يتجمعون في محيطها، على مشاهد الموت وسقوط رفاقهم بالرصاص الحي وقنابل الغاز وبأسلحة القنص، حتى تجاوز عدد القتلى 560 والجرحى العشرين الفاً. في 22 شباط 2020 نحو الساعة الثامنة مساءً، كان المتظاهر الشاب محمد علي (اسم مستعار) ينتظر بمفرده قرب ساحة كهرمانة وسط بغداد، مرور أي عجلة للنقل العام تقله إلى بغداد الجديدة جنوب شرقي العاصمة، ليكمل من هناك طريقه إلى منزله في شارع فلسطين، لكن العجلة التي ركبها حملته إلى عالم آخر وغيرت حياته إلى الأبد.

□ متابعة / المدى

كان البرد والظلام يحيطان بالمكان الذي يبعد كيلومترات من ساحة التحرير مركز الاحتجاجات الشعبية وميدان الاعتصامات المطالبة بتغيير الطبقة الحاكمة المتهمة بالفساد، حينما توقفت قربه سيارة بيضاء وفي داخلها أربعة ركاب لم يثر مظهرهم أي ريبة، فانسل محمد فيها سريعاً، وهو يتبادل السلام مع الراكبين قبل ان يسود الصمت.

لم تمر سوى لحظات حتى غيرت السيارة مسارها متجهة نحو شارع ابو نوّاس المطل على نهر دجلة في اللحظة ذاتها التي ظهر فيها من تحت سترة أحد الركاب مسدس كاتم للصوت صوب نحوه مع كلمات بلغة حاسمة "اصمت إن كنت تريد أن تعيش".

محمد (23 سنة) كان يبحث عن عمل منذ تخرجه من كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد في صيف 2019، ووسط موجة الاحتجاجات المطالبة بالإصلاح في تشرين الأول 2019، انخرط سريعاً في دعم الحركة الاحتجاجية، وساهم في تأسيس خيام الاعتصام الطلابي في شارع السعدون المؤدي إلى ساحة التحرير. وطوال أشهر عمل بحماسة في جمع التبرعات لتوفير المستلزمات الاساسية من طعام وفرش نوم وادوية وأقنعة الوجه الواقية من قنابل الغاز.

أحصت مفوضية حقوق الانسان العراقية، في مطلع شباط 2020 خلال اربعة أشهر من الاحتجاجات فقط، اختطاف 72 شخصاً (22 أطلق سراحهم) الى جانب 49 محاولة اغتيال راح ضحيتها 22 ناشطاً وصحافياً ومدوناً. لكن الأرقام تصاعدت في الأشهر اللاحقة.

وفي مطلع حزيران 2021 كشف عضو مفوضية حقوق الانسان فاضل الغراوي، عن مصير جميع المفقودين البالغ عددهم 76 مفقوداً، باستثناء 18 منهم ما زالت عمليات البحث والتحري جارية عنهم.

تصفيات بتهمة العمالة

طوال أشهر من توثيق حوادث الاختطاف تحدث نشطاء لكاتب التحقيق، عن تلقي كثير منهم بين ايلول وتشرين الأول 2020 معلومات عن "نيات" جماعة محددة القيام بعمليات تصفية لنشطاء في التظاهرات وان لديهم فتاوى بشرعية القتل بتهمة العمالة لأميركا وبريطانيا ودول الخليج.

في الفترة ذاتها تلقى صحافيون معلومات من أطراف أمنية مقربة من مكتب رئيس الوزراء، تفيد بوجود قائمة تضم نحو 70 اسماً، بين صحافي وناشط، مهددون بالتصفية من قبل جماعات مسلحة مقربة من أحزاب السلطة، بتهمة "تواصلهم مع دول معادية لفصائل المقاومة".

الأجهزة الأمنية التي عجزت عن حماية المحتجين من فصائل مسلحة "تعتقد أن الاحتجاجات مؤامرة لتهديد وجودها"، يبدو أنها فضلت أن لا تكون شريكة في الجريمة، فسربت أسماء النشطاء والصحافيين المهددين.

تلك المعلومات تسربت بعد أيام من تعرض أربعة من أبرز نشطاء البصرة لمحاولات اغتيال، فقد قُتلت الناشطة في المجال المدني رهام يعقوب (19 آب/ أغسطس) بعد أيام من اغتيال الناشط البارز في حراك البصرة تحسين الشحماني صاحب خيمة "مدنيون" (14 آب)، بينما تمكن من النجاة كل من لوديا ريمون وعباس صبحي. وسبقت ذلك عمليات قتل أثيرت حولها الشبهات.

291 محاولة اغتيال

لم تقتصر عمليات الخطف والاغتيال التي حصلت عقب حراك تشرين 2019 على بغداد والبصرة، بل شملت تسع محافظات أخرى، بحسب وثيقة ضمت أسماء وتواريخ عمليات الاغتيال، وأظهرت أن جل العمليات حصلت بين الرابعة والحادية عشرة مساء، ونفذت بأسلحة رشاشة متنوعة بينها أسلحة كاتمة للصوت.

ضابط في جهاز الأمن الوطني تم التواصل معه مرات عدة قبل أن يوافق على اللقاء في مقهى وسط بغداد، قال وبشرط عدم ذكر اسمه، إن الاغتيالات حصلت بناءً على "عمل منظم قامت به جماعة مسلحة كانت تعمل تحت انظار وزارة الداخلية وبدعم من أطراف سياسية شيعية".

الوثيقة أحصت 291 محاولة تصفية مباشرة أو بعد الخطف، أدت إلى مقتل 80 ناشطا ومتظاهراً، وإصابة 122 آخرين، إلى جانب نجاة 89 ناشطاً ومتظاهراً من دون إصابة، وهؤلاء توزعوا بين بغداد، بابل، كربلاء، النجف، الديوانية، المثنى، الناصرية، ميسان، البصرة.

انتظار بلا نهاية

منذ نحو عام ينتظر النشطاء نتائج لجنة تقصي الحقائق للكشف عن المتورطين بقتل وخطف المتظاهرين، ولجان التحقيق التي شكلت بعد كل عملية، والتي لم تخرج بتحديد الأشخاص ولا الأطراف المتورطة.

مع صمت الحكومة برزت أصوات في صفوف المحتجين توجه أصابع الاتهام مباشرة إلى أحزاب السلطة وفصائل مسلحة لها ارتباط بالحشد الشعبي، مشيرة إلى أن وسائل إعلام الفصائل وتحديداً كتائب "حزب الله" و"عصائب أهل الحق"، نقلت تصريحات وتعليقات وكتابات هاجمت الاحتجاجات وشككت بدوافع النشطاء، واتهمتهم بالعمالة والخيانة وتلقي الأموال من الخارج.

لكن النائب فاضل الفتلاوي عن حركة "عصائب أهل الحق" يرفض تلك الاتهامات، ويطالب حكومة الكاظمي "بتكثيف الجهد الاستخباري، لتكون هناك تحقيقات قضائية بعيدة عن الضغوطات من اجل الكشف عن القتلة وتقديمهم الى العدالة، ولكي نبعد الاتهامات غير الحقيقية الموجهة الى جهات بعينها". ويقول إن جهات خارجية عديدة "لديها مصالح في إثارة الفوضى داخل المجتمع العراقي"، مشددا على أن القضاء يجب أن يأخذ مجراه وعلى الجهات المعنية بالتحقيقات كشف ما توصلت إليه. ويؤكد النائب أن الفصائل المرتبطة بالحشد الشعبي بما فيها "عصائب أهل الحق" هي قوة أمنية تابعة للقائد العام للقوات المسلحة واتهامها يأتي لإثارة الخلافات وخلق الفتنة.

ملاحقة عائلات النشطاء

بحسب نشطاء، لا تكتفي الجماعات المسلحة باستهداف الناشطين بل تلاحق عوائلهم ايضا برسائل التهديد لاجبارهم على وقف متابعة ملفاتهم.

تعرضت بيوت نشطاء لهجمات بأسلحة نارية وبعبوات صوتية، كبيت الناشط حسين الغرابي في ذي قار، فيما تلقى آخرون رسائل تهديد. يؤكد الناشط علي مهدي عجيل أن المجموعات المسلحة لا تتوانى عن فعل أي شيء لوقف الاحتجاجات "أنا علقوا في باب بيتي دمية طفل مشنوقة وملطخة بالدماء. كانت رسالة واضحة أنهم يعرفونني ويعرفون بيتي والأولاد وبإمكانهم أن يقتلوا أي شخص إذا لم أنسحب".

يقول مالك الطيب الذي اغتيل شقيقه الناشط البارز في الديوانية ثائر الطيب في منتصف كانون الأول 2019 بواسطة عبوة لاصقة، والذي تواصل مع العديد من المسؤولين بمن فيهم رئيس الوزراء ووزير الداخلية لكشف قتلة شقيقه، أنه تلقى رسائل تهديد بالتوقف عن متابعة ملف شقيقه: "قبل فترة أثناء عودتي من العمل بسيارتي، قرب مستشفى الحسين، لحقت بي دراجة نارية يقودها شخص ملثم طلب مني التوقف للتحدث إلي. مررت بلحظات عصيبة وأنا اراقبه قبل ان يطالبني بترك الدعوى بشأن الكشف عن قتلة أخي، لأن في ذلك خطراً كبيراً على حياتي. أطلق كلماته وانطلق سريعاً، حاولت تعقبه لكنه دخل إلى الأزقة الضيقة واختفى".

تتشابه محاولات الخطف في تفاصيلها، كما في نتائج التحقيقات التي تنتهي الى المجهول. ففي خمس قصص اختطاف وثقها معد التحقيق، كان المشهد العام: "سيارة تحمل مسلحين تخطف الناشط من الشارع بعد أن تشهر في وجهه سلاحاً نارياً ليلتزم الصمت، وتؤكد انه سيخضع لاستجواب سريع، وتمر عبر نقاط تفتيش من دون أن تتوقف لتنتهي في موقع احتجاز تتم حراسته من قبل مسلحين".

عدادات الموتى

في 30 من تموز 2020 أعلن هشام داوود مستشار رئيس الوزراء أن عدد قتلى الاحتجاجات بلغ 560 شخصاً بين متظاهر ورجل امن، وأنها ستتعامل مع الجميع بصفتهم "شهداء" وستحصل كل أسرة على 10 ملايين دينار كتعويضات. قبلها بستة أشهر وتحديدا في الثالث من شباط 2020 اعلنت مفوضية حقوق الانسان عن مقتل 556 (منهم 17 منتسباً أمنياً) وإصابة 23545 (3519 منتسباً أمنياً) خلال الفترة الممتدة بين الأول من تشرين الاول 2019 و30 كانون الثاني 2020. كما كشفت عن 121 عملية اختطاف ومحاولة اغتيال.

فيما وثق مكتب حقوق الإنسان في بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) بين تشرين الأول 2019 ونيسان 2020، واستناداً إلى أكثر من 900 مقابلة مع أقارب ضحايا وشهود عيان وصحافيين ونشطاء مدنيين وسياسيين، مقتل 487 شخصاً على الأقل، وإصابة 7715 شخصاً بجراح خلال التظاهرات، غالبيتهم من الشباب، فضلاً عن اعتقال حوالي 3 آلاف متظاهر، ما أضاف مخاوف بشأن اعتقالات تعسفية وسوء معاملة، بحسب بيان لـ"يونامي".

بعد أشهر من البحث والتدقيق والتواصل مع جهات متعددة بينها رسمية واخرى من تنسيقيات التظاهرات، تم إحصاء 561 قتيلاً وإصابة 24 ألفاً و688 شخصاً، بينهم 20 ألفاً و597 متظاهراً و4091 عنصراً أمنياً، إلى جانب 62 محاولة اغتيال، كان آخرها اغتيال ايهاب الوزني في وسط كربلاء.

هل سيحاسَب القتلة؟

حتى بعد اعتقال عدد من أفراد "عصابة الموت" في البصرة المتهمة بتنفيذ سلسلة عمليات قتل بينها اغتيال الصحفي أحمد عبد الصمد وزميله المصور صفاء غالي في كانون الثاني 2020، يشكك نشطاء بارزون بامكانية محاسبة المتورطين، ويرون أن الإفلات من العقاب سيظل سائداً.

لكن عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية والنائب عن البصرة بدر الزيادي، يبدي شيئاً من الأمل، ويصف اعتقالات بعض أفراد عصابة الموت بأنها "رسالة اطمئنان لأبناء البصرة بأن الأجهزة الأمنية قادرة على إلقاء القبض على المجرمين ولو بعد حين".

ولم يخف طلب بعض القيادات الأمنية نقل المتهمين من البصرة إلى بغداد "لكي لا تكون هناك ضغوط على الأجهزة الأمنية ولا يتم تغيير الإفادات في ظل أي تأثير داخلي أو تدخل خارجي".

الزيادي الذي أعرب عن أمله بأن تظهر التحقيقات "نتائج أكثر وأكبر حول الدوافع وراء تلك الاغتيالات، وطبيعة انتماءات أفرادها"، يقول إن اللجنة الأمنية النيابية ستفتح الملف وتحصل على معلومات دقيقة من الأجهزة الأمنية، "لكي لا تثبت الاغتيالات ضد مجهول".

معركة خاسرة

في ظل حكومة عاجزة تغلغلت الجماعات السياسية ذات الأجنحة المسلحة في أجهزتها، يكاد يجمع نشطاء حراك تشرين على استحالة محاسبة المتورطين في عمليات الخطف والاغتيال، ويشككون بأن تفضي النتائج الى اعتقالات مؤثرة ومحاكمات وأحكام رادعة، مشيرين الى فشل الاجهزة في اعتقال متهمين رغم وجودهم في العراق، وان آخرين سيخرجون وسيبرر ذلك بغياب الأدلة.

يقول صحفي معروف في البصرة، رفض الرد على اسئلتنا مرارا، ثم تحدث بشرط عدم كشف أي شيء يدل على هويته: "نحن لا نتحدث لأننا نخشى الموت، لا نثق بالأجهزة الأمنية فهي مخترقة وعاجزة. اعتقلوا هنا بضعة أشخاص هم مجرد أدوات في حين ان كل اجهزة البصرة لم تستطع القبض على رئيس المجموعة الذي كان متواجدا في البصرة. ثم من يقول ان هؤلاء سيحاكمون؟ ربما نستيقظ يوما ونسمع عن إطلاق سراحهم لعدم كفاية الأدلة أو هروبهم! نحن في معركة خاسرة".

ويضيف: "وصل بنا الحال إلى أنه إذا تم تهديدنا من قبل أشخاص او حصلنا على معلومات مهمة لا نستطيع تبليغ الأجهزة الأمنية بها لأن بلاغاتنا ستسرب الى الجماعات التي لن تتردد في تصفيتنا ولا رادع يمنعها. ايهاب الوزني سلم الأجهزة الأمنية أسماء من كانوا يهددونه. ماذا فعلت تلك الأجهزة؟ لا شيء. هم معروفون ويقومون بجرائمهم علناً والأجهزة تتفرج أو حتى تتستر وتقول إن الأدلة غير كافية". اليأس من إمكان تحقيق التغيير عبر الانتخابات وقبلها محاسبة الجناة، دفع "البيت الوطني"، إحدى القوى المنبثقة عن حراك تشرين، إلى إعلان مع قوى تشرينية أخرى، عن مقاطعتها للانتخابات. ولا يرى حسين الغرابي وهو أحد مؤسسي "البيت الوطني" جدوى من الانتخابات في ظل عجز الحكومة أمام سطوة الميليشيات وسلاحها: "كيف يمكنني أن أنافسهم وكل أوراق اللعبة بيدهم؟".

ويرى الغرابي أن هناك "تماهياً" مع الحكومة بالكشف عن المتورطين: "المتورطون هم من الأحزاب التي تمسك بزمام السلطة، جميعها تمتلك ميليشيات ولديها سلاح خارج الدولة والاغتيالات تصب في صالحها لأنها تهدف إلى إنهاء الاحتجاجات عبر ترهيب الأصوات البارزة".

يتفق النائب عبد القهار السامرائي، مع آراء النشطاء بشأن تقصير الحكومة في كشف الجناة "استبدال حكومة عبد المهدي بهذه الحكومة لم يكن ذا جدوى". ويضيف أن "ما كان يأمله المتظاهرون لم تقم به هذه الحكومة، لذا هم ناقمون اليوم عليها أكثر من الأمس والقوى التي تعمل خارج نطاق الدولة تزيد من احتقان الشارع".

• عن موقع "درج"

إعـــلانـــات
+964 7809144160 | +964 7709992499
+964 7708080800 | +964 7704448045
Zamwa@zamwa.org, www.zamwa.org

جمهورية العراق
مجلس القضاء الأعلى
رئاسة محكمة استئناف بغداد / الكرخ الاتحادية
محكمة بداءة الكاظمية

العدد: ٨٣٧ /ب/٢٠٢١
التاريخ: ٢٠٢١/٦/١٦

إعـــلان

إلى / المدعى عليه / حنان رضا جعفر

اقام المدعي (حمزة حاتم كاظم) الدعوى البدائية المرقمة أعلاه يطلب فيها إلزام المدعى عليه بدفع مبلغ فرق المساحة التي لم استلمها حسب عقد البيع بمبلغ مقداره (١٣,٠٠٠,٠٠٠) ثلاثة عشر مليون دينار عراقي. ولمجهولية محل اقامتك حسب شرح المبلغ القائم بالتبليغ وتأييد المجلس البلدي عليه تقرر تبليغك اعلاناً بصحيفتين محليتين للحضور امام هذه المحكمة في موعد المرافعة المصادف يوم ٢٠٢١/٦/٢٧ الساعة التاسعة صباحاً وعند عدم حضورك أو من ينوب عنك قانوناً سوف تجري المرافعة بحقك غيابياً وعلناً وفق القانون.

مع التقدير
القاضي معد حسين شحيتان

اعـــلان

تعلن نقابة صيادلة العراق - المقر العام عن حاجتها الى الوظائف بالاختصاصات المبينة ادناه للعمل في مقر النقابة. فعلى الراغبين بالتقديم ممن تتوفر فيهم الشروط والمؤهلات ادناه تقديم طلب بذلك مرفق معه السيرة الذاتية للمتقدم وشهادة او تاييد التخرج وهوية الاحوال المدنية (او البطاقة الوطنية) وبطاقة السكن ويتم تسليمها للقسم الاداري في نقابة الصيادلة. علماً ان اخر موعد للتقديم سيكون يوم الاربعاء الموافق ٢٠٢١/٦/٣٠

الوظائف المطلوبة:

اولا: موظف إدارة (مشرف بيانات)

المؤهلات المطلوبة:

١- لديه شهادة البكلوريوس (على الاقل) في الحاسبات او الادارة.
٢- لديه خبرة عملية لا تقل عن سنتين في هذا المجال.
٣- لديه معرفة والمام تام بادخال واخراج البيانات ومعالجتها.
٤- من سكنة محافظة بغداد.

ثانيا: كاتب طابعة

المؤهلات المطلوبة:

١- لديه شهادة الدبلوم (على الاقل) في الادارة.
٢- لديه خبرة عملية لا تقل عن سنتين في هذا المجال.
٣- لديه معرفة تامة ومهارة باستخدام الحاسبة وقواعد اللغة لاغراض الطبع وبسرعة مقبولة.
٤- لديه المام باللغة الانكليزية لاغراض الطبع ومعالجة النصوص.
٥- من سكنة محافظة بغداد.

ثالثا: مبرمج:

المؤهلات المطلوبة:

١- لديه شهادة البكلوريوس (على الاقل) في الحاسبات.
٢- لديه خبرة لا تقل عن ٤ سنوات في مجال البرمجة وتكنلوجيا المعلومات.
٣- لديه معرفة والمام بتصميم المواقع الالكترونية ومعالجة البيانات.
٤- لديه مهارة في استخدام لغات البرمجة وادواتها مثل ,c+ ,java ,java script, angular razor,bootstarp.
٥- من سكنة محافظة بغداد.

نقابة صيادلة العراق

العدد (4968) السنة الثامنة عشرة - الاحد(20) حزيران 2021
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

فاز إبراهيم رئيسي بالانتخابات الرئاسية الإيرانية الـ13، حسب النتائج الأولية التي أعلنتها وزارة الداخلية الإيرانية، بعد حصوله على أكثر من 17 مليون صوت من أصل 28 مليونا و600 صوت تم فرزها، لكن مصادر إيرانية "مطلعة" كشفت لـ"العربي الجديد" عن أن رئيسي سيحصل على قرابة 20 مليون صوت من أصل قرابة 32 مليون صوت شارك في الانتخابات، أي أنه سيحصل على أكثر من 62 في المائة من الأصوات.

إبراهيم رئيسي رئيس إيران الثامن.. من هو وماذا ينتظره؟

فوز رئيسي حتمي، والعشرة في المائة المتبقية من الأصوات ستزيد من أصواته حسب ما قالت المصادر، ولن تنقصها.

بعد تهنئته كلاميا خلال جلسة اللجنة الوطنية لمكافحة كورونا، توجه الرئيس الإيراني حسن روحاني، الذي لم يتبق على ولايته سوى ٤٥ يوما، إلى مقر السلطة القضائية التي يرأسها رئيسي لتهنئته حضوريا. كما أن المرشحين الثلاثة الآخرين أيضا هنأوه في رسائل منفصلة، ما يعني أن جدلا لن يرافق نتائج هذه الانتخابات على غرار ما حصل عام ٢٠٠٩.

فوز رئيسي بالانتخابات كان متوقعا بنسبة كبيرة، وتوقعه لم يكن بحاجة إلى عناء، وذلك لكونه مرشحا بلا منازع إلى حد كبير، لم يكن بإمكان أقرانه منافسته. رئيسي كان مرشحا رئيسيا للتيار المحافظ على الرغم من تأكيده أنه ليس محسوبا على تيار بعينه، وهذا التبني، ضمن له أصوات أبناء التيار في المجتمع، فضلا عن أصوات شرائح أخرى.

يرى التيار الإصلاحي، أن الانتخابات "لم تكن تنافسية" بعد استبعاد جميع مرشحيه من السباق، بالإضافة إلى مرشحين بارزين آخرين، أمثال الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد، ورئيس البرلمان السابق علي لاريجاني.

لكن الدعوات الإصلاحية المتصاعدة خلال الأيام القليلة قبل الانتخابات، من أمثال الرئيس الأسبق محمد خاتمي، والشيخ مهدي كروبي، للتصويت لصالح همتي، سخنت الأجواء الانتخابية قليلا، ومنحتها درجة من التنافسية، لكنها فشلت في إقناع القواعد الإصلاحية بالمشاركة في الانتخابات، فكانت النتيجة حسب الإعلان الرسمي، هي احتلال همتي المركز الرابع بعد رئيسي والأصوات الباطلة والمرشح محسن رضائي. علما بأن الجسم الموحد للإصلاحيين، "جبهة الإصلاحات"، رفض تبني المرشح الإصلاحي عبدالناصر همتي مرشحا رسميا له.

نسبة المشاركة في هذه الانتخابات، حسب إعلان السلطات، تتجاوز ٥٠ في المائة، وهذا في حال تأكيدها ستكون نسبة جيدة بالمقارنة مع حجم دعوات المقاطعة للانتخابات، لكنها ستبقى أقل من الدورة السابقة التي بلغت ٧٣ في المائة في انتخابات تنافسية شارك فيها رئيسي نفسه فحل ثانيا بعد روحاني الذي حصل على نحو ٢٤ مليون صوت.

تنتظر رئيسي أزمات وتحديات كبيرة، داخليا وخارجيا، وعد أن يحلها اعتمادا على القدرات الداخلية للبلاد، لكن مراقبين يشككون في ذلك، ويرون أن هذه الأزمات متشابكة جدا ويصعب حلها من دون تحقيق انفراجة في العلاقات الخارجية الإيرانية بالذات مع الغرب، أما الأوساط المحافظة فتتحدث عن أن بمقدور البلاد تجاوز هذه العقبة عبر تنمية العلاقات مع الشرق، وخاصة روسيا والصين.

الأزمة الاقتصادية تتصدر أزمات إيران، والتي أصبحت مرتبطة بالعقوبات الأميركية المفروضة على طهران منذ أكثر من ثلاث سنوات، فضلا عن مشاكل بنيوية في الاقتصاد الإيراني.

كما أن رئيسي المحسوب على التيار المحافظ المتحفظ على المفاوضات النووية، التي تجري راهنا بشكل غير مباشر بين طهران وواشنطن في فيينا، سيكون أمامه هذا الملف الصعب للغاية، إن لم يكن محظوظا لتتوصل الحكومة الحالية إلى اتفاق مع الولايات المتحدة خلال ٤٥ يوما مقبلا، المدة المتبقية من ولايتها. لكن إذا حالفها الحظ وحصل هذا الاتفاق سيستلم الحكومة المقبلة، في ظل رفع العقوبات والتحرير عن الأرصدة الإيرانية في الخارج، البالغة نحو ٤٠ مليار دولار. أما إن لم يحصل ذلك، ففي ظل مواقف تياره المتشدد من التفاوض والاتفاق النووي سيواجه مشاكل وتحديات كبيرة أكثر مما تواجهها إيران حاليا في التوصل إلى الاتفاق. مع ذلك، فالقرارات الصعبة حول السياسة الخارجية، يتخذها عادة الطرف القوي في المعادلات الداخلية، وانطلاقا من ذلك، ليس مستبعدا أن تبدي مختلف أركان الحكم تعاونا مع رئيسي لم تمنحه لحكومة روحاني.

إيران باختيار رئيسي رئيسا لها تكون قد وجهت رسائل خاصة إلى الولايات المتحدة والدول الأوروبية، الأطراف الرئيسية في مفاوضات فيينا، ربما تدفع هذه الأطراف إلى استعجال التوصل إلى اتفاق مع الحكومة الحالية، لكن المفاوضات تواجه صعوبات كبيرة، ليس واضحا بعد إن كان ممكنا حلها خلال الفترة القليلة المقبلة.

من هو رئيسي؟

إبراهيم رئيسي رجل دين محافظ، ولد في مدينة مشهد شرقي إيران عام ١٩٦٠، ودرس في الحوزة العلمية في مشهد، قبل مواصلة دراسته الدينية لاحقا في مدينة قم، العاصمة الدينية للثورة الإسلامية الإيرانية، والتي تخرج منها ودرّس فيها كبار قادتها، في مقدمتهم آية الله روح الله الموسوي الخميني، مؤسس الثورة.

ومن رجال الدين الذين درس عندهم رئيسي المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي، فضلا عن أنه يحمل شهادة الدكتوراه من جامعة شهيد مطهري بالعاصمة الإيرانية.

كان رئيسي إبان انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ في التاسعة عشرة من عمره، ولذلك لا يعتبر من قادتها، وتشير التقارير الإعلامية إلى مشاركته في الاحتجاجات والمسيرات المناهضة للنظام البهلوي السابق إلى جانب زملائه في الحوزات العلمية الإيرانية.

رئيسي متزوج من بنت رجل الدين الإيراني أحمد علم الهدى، المعروف بمواقفه المتشددة في السياستين الداخلية والخارجية، والذي يمثل الولي الفقيه في محافظة خراسان الرضوية، فضلا عن عضوية علم الهدى بمجلس خبراء القيادة المخوّل تعيين وعزل المرشد.

لم يسبق أن تولى رئيسي منصبا سياسيا أو تنفيذيا في السلطة التنفيذية، وهو يمتلك بالأساس خبرة قانونية وقضائية، وتدرج في السلك القضائي بعد أن انضم إلى الجهاز القضائي الإيراني بعد عام على انتصار الثورة في ١٩٨١، ليصبح في العشرين من عمره مدعيا عاما لمدينة كرج القريبة من العاصمة، من ثم تولى المنصب ذاته في مدينة همدان غربي البلاد.

انتقل رئيسي عام ١٩٨٥ إلى طهران، فأصبح نائب المدعي العام الثوري فيها. وخلال عمله في الادعاء العام بطهران، أثار عمله إعجاب مؤسس الجمهورية الإسلامية، ليتلقى منه عام ١٩٨٨ مراسيم حكومية خاصة لمعالجة المشاكل القضائية في بعض المحافظات في العقد الأول من الثورة.

وحسب تسجيل صوتي لرجل الدين المعروف الراحل آية الله حسين علي منتظري، الرجل الثاني في الثورة بعد مؤسسها قبل أن يعزله، سرّبه ابنه أحمد منتظري عام ٢٠١٦، كان رئيسي عضوا بلجنة قضائية أقرت أحكام الإعدام بحق معارضين للثورة عام ١٩٨٨.

ومن العام ٢٠٠٤ إلى ٢٠١٤، تولى رئيسي منصب نائب رئيس السلطة القضائية، ثم عُيّن في منصب النائب العام في البلد، واستمر فيه عامين تقريبا، قبل أن يعينه المرشد الإيراني الأعلى سادن (خادم) العتبة الرضوية في مشهد، مرقد علي بن موسى الرضا، ، وهو من أهم المناصب الدينية في البلاد.

وبعد ذلك، منذ آذار/مارس ٢٠١٩، عيّنه المرشد الإيراني رئيسا للسلطة القضائية خلفا لصادق آملي لاريجاني، الرئيس الحالي لمجمع تشخيص مصلحة النظام.

كما أنه أيضا في الوقت الراهن يشغل منصب نائب رئيس مجلس خبراء القيادة المخول دستوريا تعيين وعزل المرشد، وعضوا اعتباريا في مجمع تشخيص مصلحة النظام، بالإضافة إلى أنه عضو جمعية رجال الدين المحاربين المحافظة.

بعد تعيينه رئيسا للسلطة القضائية، أطلق رئيسي مشروعا لإجراء إصلاحات في السلطة، عرف بمشروع إحداث التحول فيها، ليبدأ في إطاره مكافحة الفساد في السلطة واعتقال قضاة ومسؤولين فيها وإخضاعهم للمحاكمة، كان في مقدمتهم نائب الرئيس السابق للسلطة أكبر طبري، الذي حكم عليه بالسجن ٣١ عاما خلال مارس/آذار الماضي.

كما أنه، في خطوة غير مسبوقة في الجهاز القضائي الإيراني، أدرج أسماء من تصفهم السلطات بـ"السجناء الأمنيين" في قوائم سجناء يطلب رئيس الجهاز من المرشد الإيراني إصدار العفو عنهم في المناسبات الداخلية.

هؤلاء السجناء من المشاركين في الاحتجاجات ومعارضون، فخلال نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، صدر العفو القضائي عن ١٥٧ محكوما مشاركا في الاحتجاجات الإيرانية خلال الأعوام الماضية، والتي كانت أكبرها احتجاجات نوفمبر ٢٠١٩.

خطوات رئيسي الإصلاحية في الجهاز القضائي الإيراني، واعتياده خلال السنوات الأخيرة على زيارة المحافظات الإيرانية لمعالجة المشاكل القضائية، لقيت استحسانا داخليا، على الرغم من أنها لم تنه بعد الانتقادات لأداء الجهاز وهي مستمرة.

جرّب رئيسي حظوظه في السباق الرئاسي عام ٢٠١٧، ونازل الرئيس حسن روحاني كأحد أهم المرشحين المحافظين، لكنه لم يفز وحل ثانيا بعد حصوله على ١٦ مليون صوت، وفاز روحاني لولاية ثانية بعد حصوله على ٢٤ مليون صوت بدعم من الإصلاحيين.

وفي بيان الإعلان عن ترشحه، قال رئيسي إنه يترشح للانتخابات "مستقلاً، لإحداث التحول في إدارة السلطة التنفيذية ومكافحة الفقر والفساد والاحتقار والتمييز"، مؤكداً أنه يحترم جميع المرشحين والتيارات السياسية.

وبعد تسجيل ترشحه بالداخلية الإيرانية، ركز رئيسي على الأزمة الاقتصادية في البلاد و"البطالة والغلاء"، مؤكدا "إنني أرى نفسي منافسا للفساد والأرستقراطية وليس لتيار أو أحزاب سياسية". وأضاف أن "لا انسداد في البلاد».

عن / بي بي سي

ابرز الملفات على طاولة رئيس إيران الجديد

□ متابعة المدى

فاز إبراهيم رئيسي في انتخابات رئاسة إيران وحسم الأمر سريعا، لكنه يواجه تركة ثقيلة للغاية من عهد سلفه حسن روحاني، تمت من ملفات داخلية وأخرى خارجية.

وكان التلفزيون الرسمي الإيراني أعلن في وقت سابق السبت فوز رئيسي، المحافظ المتشدد، في الانتخابات الرئاسية، بعد أن حصل على 62 % من الأصوات، في انتخابات يقول منتقدوها إنها صممت من أجله.

ولم تحدد السلطات الإيرانية العدد النهائي للمقترعين ونسبة المشاركة، إلا أن أرقام الأصوات المفرزة تؤشر الى تجاوزها ٥٠ بالمئة بقليل، مما يعني أن نصف الشعب الإيراني لم يصوت في هذه الانتخابات.

التحدي الأول

وهذا يعني أن التحدي الأول الذي سيواجه الرئيس الإيراني الجديد هو مواجهة الانقسام في البلاد وإعادة الثقة المفقودة، خاصة بعد إقصاء العديد من المرشحين الإصلاحيين.

وفي هذا المضمار ينتظر كثيرين من الرئيس الجديد رفع الحظر عن شبكات التواصل الاجتماعي، والحد من التضييق على الحريات لرأب الصدع في البلاد.

التحدي الثاني

وهذا الملف رغم صعوبته إلا أنه ليس الوحيد، فالملف الثاني أكثر صعوبة وهو محاولة تحسين أوضاع الإيرانيين الاقتصادية التي تردت كثيرا في الأعوام الثلاثة الأخيرة، بفعل العقوبات إلى جانب الفساد وسوء الإدارة.

وكان إبراهيم رئيسي، كما غيره من المرشحين في الانتخابات الرئاسية، قطعوا وعودوا بتحسين الأحوال الإيرانيين، مثل توفير فرص العمل وحل مشكلة التضخم ومساعدة ذوي الدخل المحدود، دون أن يقولوا كيف سيوفرون الأموال اللازمة.

والمؤشرات الاقتصادية في إيران مفزعة للغاية، فالعملة الإيرانية تعاني انهيارا، ونسبة الفقر في البلاد وصلت إلى ٦٠ في المئة بحسب مسؤول في مجلس تشخيص مصلحة النظام.

والتضخم يجعل أبسط الأشياء مثل شراء الأرز حلما بعيد المنال، فالتضخم الذي يتراوح بين ٤٠- ٥٠ ٪، فضلا عن ملايين العاطلين عن العمل، وتقول السلطات إن نسبة البطالة ١١ بالمئة، بينما يعتقد خبراء أن الرقم أعلى بكثير.

والرئيس الجديد مطالب بفعل شيء ما بسرعة يلمس من خلاله الإيرانيون تحسنا في ظروفهم الاقتصادية، لكن الأمر يبدو صعبا فالبلاد أنفقت أكثر من ٤٠٠ مليار دولار من أجل التحايل على العقوبات الأمريكية.

وأبرز أسباب الأزمة الاقتصادية في إيران هو العقوبات الأمريكية المشددة، التي فرضها الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، بعد انسحابه من الاتفاق النووي عام ٢٠١٨.

التحدي الثالث

والملف الثالث الذي ينتظر إبراهيم رئيسي هو المفاوضات النووية، التي تجري حاليا في مدينة جنيف السويسرية.

وتمضي إيران حاليا في مفاوضات شاقة، غير مباشرة، مع الولايات المتحدة لإعادة إحياء الاتفاق النووي، لعله يؤدي إلى رفع العقوبات الأميركية عنها.

وكان رئيسي خلال حملته الانتخابية قد شدد على أولوية رفع العقوبات من أجل تحسين الاقتصاد وجذب الاستثمارات، لكن هذا الأمر يعترضه غياب الثقة بين الولايات المتحدة وإيران، خاصة في ظل مسارعة الأخيرة في إجراءات تخصيب اليورانيوم.

ورغم أن القرار في نهاية المطاف فيما يتعلق بالشؤون الخارجية يعود إلى مرشد النظام، علي خامنئي، إلا أن الأنظار تتجه إلى الرئيس الإيراني أيضا بوصفه يتحمل جزءا من المسؤولية.

التحدي الرابع

وتفاقم أزمة إيران الاقتصادية أيضا بفعل جائحة كورونا، وهو الملف الرابع الذي ينتظر الرئيس الجديد، فإيران من أكثر دول الشرق الأوسط تأثرا بالجائحة.

وتقول الأرقام الرسمية في إيران إن عدد مصابي كورونا في البلاد بلغ أكثر من ٣ ملايين مصاب، توفي منهم نحو ٨٣ ألفا.

وحتى تتسنى العودة إلى الحياة الطبيعية في إيران، فثمة حاجة إلى حملة تطعيم، لكن الآمال خابت في ذلك أثناء عهد روحاني.

وشنت وسائل إعلام داخل إيران انتقادات واسعة لبطء عملية التلقيح في البلاد.

وتقول وزارة الصحة إن أقل من ١ في المئة فقط من السكان تلقوا جرعتين من اللقاحات، ولم تتجاوز نسبة السكان الذين تلقوا الجرعة الأولى حدود ٥ بالمئة.

لكن تسريع حملة التلقيح في البلاد يسلتزم حل مشكلة الاستيراد، التي تعيقها العقوبات الأمريكية.

مسؤول أميركي: واشنطن ترغب في إبرام صفقة للعودة إلى الاتفاق النووي قبل تسلم الرئيس الإيراني الجديد السلطة

□ متابعة المدى

نقل موقع أكسيوس الإخباري (axios) عن مسؤول أميركي قوله إن إدارة الرئيس جو بايدن ترغب في إبرام صفقة العودة إلى الاتفاق النووي الإيراني في غضون ٦ أسابيع، أي قبل تولي الرئيس الإيراني الجديد مهامه.

وأضاف المسؤول الأميركي أنه إذا لم يتم الاتفاق قبل تشكيل حكومة جديدة في إيران، فستكون هناك تساؤلات جدية عن مدى إمكانية تحقيق الاتفاق، بين مختلف الوفود والوفد الإيراني.

وأورد المراسل أن الشيء المؤكد أن الجولة السادسة للمفاوضات النووية -التي تجري في العاصمة النمساوية حاليا- لن تكون الأخيرة ضمن سلسلة مفاوضات إحياء الاتفاق النووي مع إيران.

واستؤنفت قبل اسبوع الجولة السادسة من هذه المفاوضات التي انطلقت منذ أبريل/نيسان الماضي، باجتماع الأطراف المتبقية في الاتفاق، وهي إيران وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا وألمانيا، في أحد الفنادق.

أما الوفد الأميركي فمقره فندق آخر في الجهة المقابلة من الشارع، إذ يرفض الإيرانيون عقد اجتماعات مباشرة مع نظرائهم الأميركيين.

من جانبه، قال مفوض الأمن والسياسات الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوسيب بوريل إن محادثات فيينا بشأن الاتفاق النووي سمحت بتحديد القرارات المهمة والصعبة التي يتعين معالجتها.

وخلال محادثات أجراها في أنطاليا مع وزير خارجية إيران محمد جواد ظريف، شدد بوريل على أهمية اغتنام الفرصة السياسية وعلى ضرورة أن يتحلى الجميع بالمرونة من أجل التوصل إلى حل وسط يكون في مصلحة الجميع.

وذكر بيان للاتحاد الأوروبي أن الطرفين أكدا التزامهما الكامل بالمفاوضات الجارية في فيينا.

وفي سياق المفاوضات النووية، قال ممثل إيران الدائم لدى المنظمات الدولية في فيينا غريب آبادي إن كبير المفاوضين الإيرانيين عباس عراقجي أجرى مباحثات مع المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رفاييل غروسي.

وأضاف آبادي في تغريدة على تويتر، أن الاجتماع بحث آخر تطورات المفاوضات بشأن الاتفاق النووي، والدعم الذي يمكن أن تقدمه الوكالة لهذه المفاوضات.

وكانت إيران والوكالة الدولية قد مددتا التوافق الإضافي بينهما شهرا آخر ينتهي في ٢٤ يونيو/حزيران الجاري، وبموجب هذا الاتفاق يسمح للوكالة بالقيام بمجموعة من أنشطة التفتيش والمراقبة للمنشآت النووية الإيرانية.

يذكر أن الاتفاق النووي الإيراني المبرم عام ٢٠١٥ كان ينص على رفع العقوبات الدولية عن طهران، مقابل فرض قيود على البرنامج النووي الإيراني للتأكد من طابعه السلمي.

العدد (4968) السنة الثامنة عشرة - الاحد(20) حزيران 2021
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

تنبأ ألبرت أينشتاين بالسقوط «النهائي» لإسرائيل

لا يتطلب الأمر عبقرية أن نرى أن المشروع الصهيوني الفاشل المسمى إسرائيل يتفكك في مهده. إنه لعبقري ذلك الذي تنبأ بزوال الدولة الوليدة عندما طلب منه المساعدة في جمع الأموال لخلاياها الإرهابية.

■ بقلم يفون ريدلي×

ترجمة: عادل حبه

قبل عشر سنوات من إعلان "استقلالها" في عام ١٩٤٨ على أرض مسروقة من شعب فلسطين ، وصف ألبرت أينشتاين اقتراح إنشاء إسرائيل بأنه شيء يتعارض مع "الطبيعة الأساسية لليهودية" . فبعد فراره من ألمانيا هتلر وأصبح مواطناً أمريكيًا في نهاية المطاف ، لم يكن أينشتاين بحاجة إلى تلقي دروس حول الشكل الذي تبدو عليه الفاشية.

إن أحد أعظم علماء الفيزياء في التاريخ، وبدعم من بعض المثقفين اليهود البارزين، اكتشف أينشتاين العيوب وخطوط الصدع في عام ١٩٤٦ عندما خاطب لجنة التحقيق الأنجلو أمريكية بشأن القضية الفلسطينية. فهو لم يستطع أن يفهم لماذا كانت هناك حاجة لانشاء دولة إسرائيل. وقال انشتاين وقتها: "أعتقد أنه أمر سيء».

وبعد ذلك بعامين، في عام ١٩٤٨ ، أرسل هو وعدد من الأكاديميين اليهود رسالة إلى صحيفة نيويورك تايمز للاحتجاج على زيارة مناحيم بيغن إلى أمريكا. وفي الرسالة الموثقة جيدا ، شجب الموقعون حزب بيغن حيروت (الحرية) ، وشبّهوه بـ "حزب سياسي قريب في تنظيمه وأساليبه وفلسفته السياسية وجاذبيته الاجتماعية للأحزاب النازية والفاشية».

كان حيروت حزباً قومياً يمينياً وأصبح بنيامين نتنياهو قائداً في وقت لاحق. إن بيغن بصفته زعيم جماعة الإرغون الإرهابية الصهيونية ، المنشقة عن المنظمة اليهودية شبه العسكرية الأكبر، الهاغانا ، كان مطلوباً لارتكابه أنشطة إرهابية ضد سلطات الانتداب البريطاني. وحتى عندما أصبح رئيساً لوزراء إسرائيل (١٩٧٧-١٩٨٣) لم يجرأ أبدا على زيارة بريطانيا، حيث بقي على قائمة المطلوبين.

كان العنف في الفترة التي سبقت ولادة إسرائيل هو الذي أثار اشمئزاز أينشتاين بشكل خاص ، ولا شك أن هذا كان في مقدمة ذهنه عندما رفض العرض بأن يصبح رئيساً لإسرائيل. لقد تم تقديم هذا العرض له في عام ١٩٥٢ من قبل رئيس الوزراء المؤسس للدولة دافيد بن غوريون. وعلى الرغم من أن رفضه كان مهذباً، فقد اعتقد أينشتاين أن هذا المنصب يتعارض مع ضميره باعتباره من دعاة السلام، وسيتعين عليه الانتقال إلى الشرق الأوسط من منزله في برينستون، نيو جيرسي حيث استقر كلاجئ ألماني.

أثناء البحث عن وجهات نظر أينشتاين، صادفت رسالة أخرى من رسائله، أقل شهرة ولكن ربما تكون أكثر وضوحاً من أية رسالة أخرى كتبها حول موضوع فلسطين. إن هذه الرسالة باختصار تتكون من ٥٠ كلمة فقط،وتضمنت تحذير أنشتاين من "الكارثة النهائية" التي تواجه فلسطين على أيدي الجماعات الإرهابية الصهيونية.

لقد كُتبت هذه الرسالة بالذات بعد أقل من ٢٤ ساعة من انتشار الأخبار حول مذبحة دير ياسين في القدس الغربية في نيسان عام ١٩٤٨، عندماهاجم حوالي ١٢٠ إرهابياً من إرغون بيغن وعصابة شتيرن، وعلى رأسهم إرهابي آخر أصبح رئيساً لوزراء إسرائيل اسحاق شامير، القرية الفلسطينية وقاموا بقتل ما بين ١٠٠ و ٢٥٠ رجلاً وامرأة وطفل. وتوفي بعضهم بطلقات نارية، وآخرون بقنابل يدوية ألقيت في منازلهم، وقتل آخرون يعيشون في القرية المسالمة بعد أن أخذوا أسرى في استعراض بشع عبر القدس الغربية. كما وردت أنباء عن اغتصاب وتعذيب وتشويه.

بعد شهر ، أنهى البريطانيون حكمهم الانتدابي في فلسطين وظهرت إسرائيل إلى الوجود. كانت الشرعية التي طالب بها مؤسسوها هي قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة في تشرين الثاني عام ١٩٤٧ والذي اقترح تقسيم فلسطين إلى دولتين ، واحدة يهودية والأخرى عربية ، مع إدارة القدس بشكل مستقل عن أي من الجانبين.

ان رسالة أينشتاين المطبوعة على الآلة الكاتبة موجهة إلى شيبرد ريفكين، المدير التنفيذي لأصدقاء المقاتلين من أجل حرية إسرائيل، ومقرها نيويورك. تم إطلاق هذه المجموعة في الأصل للترويج للأفكار المعادية لبريطانيا لعصابة شتيرن ، وذريعة جمع الأموال في أمريكا لشراء أسلحة لطرد البريطانيين من فلسطين. وتم تعيين ريفكين مديراً تنفيذياً لها، على الرغم من أنه أشار لاحقًا إلى نفسه على أنه "رجل السقوط". لقد أبلغه بنجامين جيبنر ، القيادي الذي زار الولايات المتحدة، أن يقترب من أنشتاين لمساعدته. كان ريفكين ملزماً بذلك ، ولكن في أعقاب مذبحة دير ياسين ، تلقى ردًا عنيفًا من أنشتاين ، يتكون من ٥٠ كلمة فقط هذا نصه:

سيدى العزيز،

عندما تحل بنا كارثة حقيقية ونهائية في فلسطين ، فإن المسؤول عنها هو البريطانيون والمسؤول الثاني عنها التنظيمات الإرهابية تتشكل من صفوفنا. إنني لست على استعداد لرؤية أي شخص مرتبط بهؤلاء الأشخاص المضللين والمجرمين.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام،

البرت اينشتاين

تم التحقق من صحة الرسالة وبيعت في مزاد علني عندما ظهرت مرة أخرى، ومنذ ذلك الحين وُصفت بأنها واحدة من أكثر الوثائق المعادية للصهيونية التي تُنسب إلى العبقري الفيزياوي ألبرت أنشتاين.

وهذه الرسالة تختلف في النبرة والمحتوى عن الرسالة التي كتبها لصحيفة مانشستر جارديان في عام ١٩٢٩ ، عندما أشاد بـ "الرواد الشباب ، رجالاً ونساءً من ذوي الكفاءات الفكرية والأخلاقية الرائعة، الذين يكسرون الحجارة ويبنون الطرق تحت أشعة الشمس الحارقة للشمس الفلسطينية "و" يبنون المستوطنات الزراعية المزدهرة على التربة المهجورة منذ زمن بعيد ... وتطوير الطاقة المائية ... [و] الصناعة ... وفوق كل شيء ، تطوير النظام التعليمي ... لا يمكن لأي مراقب ... إلاّ أن تعتريه الدهشة بهذا الإنجاز المذهل ومثل هذا التفاني الذي يكاد يكون فوق طاقة البشر؟ «فقد استند أينشتاين في آرائه عندما زار فلسطين لمدة ١٢ يومًا في عام ١٩٢٣ وألقى محاضرات في الجامعة العبرية في القدس. واتضح أنها الزيارة الوحيدة التي قام بها إلى الأرض المقدسة.

فبصفته من دعاة السلام طوال حياته، كان يتعاطف مع حركات السلام العالمية عندما كتب "البيان الموجه إلى الأوروبيين" للمطالبة بالسلام في أوروبا عن طريق الاتحاد السياسي لجميع الدول في جميع أنحاء القارة. ولا عجب أنه لم يزر دولة إسرائيل ، التي تشكلت من فوهة البندقية والديناميت ودماء الفلسطينيين.

كان هناك العديد من مجازر "دير ياسين" منذ أن أدان أينشتاين الحائز على جائزة نوبل ما اعتبره إرهاباً يهودياً. اليوم ، ومع استمرار اشتعال النيران في غزة جراء الهجوم العسكري الوحشي الأخير الذي شنه بنيامين نتنياهو ضد السكان المدنيين العزل ، فلن يكون مستقبل الدولة الصهيونية أكثر هشاشة من أي وقت مضى.

×إيفون ريدلي من مواليد ٢٣ نيسان عام ١٩٥٨. صحفية بريطانية كانت رئيسة المجلس الوطني لحزب الاحترام الذي لم يعد له وجود الآن. تم القبض عليها من قبل حركة طالبان في عام ٢٠٠١. وهي من أشد المؤيدين لفلسطين،ومن أشد المنتقدين للصهيونية وتصوير وسائل الإعلام الغربية والسياسة الخارجية في الحرب على الإرهاب ، وقد قامت بجولات في جميع أنحاء العالم وبضمنها أمريكا وأوروبا وأستراليا. وقد أطلقت عليها الصحفية راشيل كوك لقب «شيء قريب من أحد المشاهير في العالم الإسلامي»، وفي عام ٢٠٠٨ تم التصويت عليها كـ «أكثر النساء شهرة» .

المصدر : ميدل ايست مونيتور

الضامن العربي فرضية التغيير بين الواقع وديماغوغية الاحزاب

■ د. أثير ناظم الجاسور

مع بداية تشكيل الدولة في المنطقة العربية انتهاءً بالجامعة العربية اعتمدت على تقسيمات ورسم للحدود وضع من قبل اتفاقيات ومعاهدات لم يكن للعرب فها أي راي او خيار، والقوى المحتلة لهذه المنطقة لم تكن تعمل على أساس ان هذه الدول ستتحكم بمصيرها في يوم من الأيام لان معطيات واقع المنطقة يشير إلى انها لا بد من ان تكون ضمن المشاريع المرسومة لها، وعليه انقسمت الذهنية العربية إلى قسمين الأولى بقيت تدور وتعمل وفق ان هذه المنطقة من غير الممكن ان تحكم نفسها بنفسها لأنها كانت ولا تزال تابعة للمشاريع والهيمنة الغربية سواء البريطانية والإيطالية والفرنسية سابقاً او الهيمنة الامريكية لغاية وقتنا الحالي، والقسم الاخر وجد في حركات التحرر وزعاماتها منذ بداية الخمسينات من القرن العشرين انهم الضامن في قلب أوضاع الدول العربية وتحررها سياسياً واقتصادياً وفكرياً، وفي هذه العاصفة من الأفكار والتصورات والحركات والخطابات كان الضامن العربي الوحيد للعرب في تفكيرهم هي المشتركات التي تجمعهم من لغة وارض وعادات ومعتقدات، متناسين ان المنطقة لا تخلو بالإضافة للموارد الطبيعية التي جعلت منها تقع تحت انظار القوى العالمية هناك تنوع ديمغرافي ساهم في قضية التدخل في الشؤون الداخلية لها.

من حيث الضامن لازال مجرد وهم او سراب لان الضامن الوحيد لهذه المنطقة ودولها كانت وحدتهم السياسية والاقتصادية إلى جانب قضية التداخل الاجتماعي، لكنهم ابتعدوا عن القضايا الأساسية في المعالجة لان قصور النظر السياسي والعجز الفكري للعديد من القيادات العربية جعلت من القضية العربية قضية ورقية لا تبتعد عن الاتفاقيات والمعاهدات تحت رعاية القوى الكبرى التي تتصرف بالتأكيد في كل مفاتيح اللعبة السياسية فيها، فالعرب تعاملوا مع مسالة الحليف الضامن على انها نوع من التحدي فيما بينهم مما ساهم في انقسام دولهم خصوصاً في مراحل الحربين العالميتين ومن ثم الحرب الباردة وما بعدها، ففي الحرب الباردة انقسم العرب بين المعسكرين دون النظر للمصلحة العربية واقتضى امرهم على النظر للمصلحة الضيقة وهذا القصور الفكري والسياسي بعينه، فإسرائيل والتي تعد الخطر الحقيقي على العرب وضامنها القوي الولايات المتحدة عملا على ان تكون هذه الدول (العربية) متفرقة لأنها بالتأكيد تريد التعامل على أساس الدولة الواحدة وليس دولاً مجتمعة وهذا ما حققه العرب لهم دون أي عناء، المسالة الأخرى روسيا بالنسبة للعرب حليف غي فاعل قياساً بالولايات المتحدة على اعتبار ان روسيا لا تفي بوعودها كاملة لحلفائها خصوصاً الضعفاء مثل العرب، في حين اذا ما تمت قراءة الواقع العالمي نجد ان الولايات المتحدة ايضاً لم تكن الضامن والحليف الفاعل والأمين لحلفائها العرب بالنتيجة وبكلا الحالتين فان العرب فقدوا الضامن لأمن دولهم ومنطقهم، بقي الضامن الوحيد لاستمرار هذه الدول هي الموارد التي أصبحت عبئ عليها وهذا ما اثبتته التجارب ليومنا هذا فعملية الابتزاز التي تتعرض لها الدول الغنية كبيرة ووحشية والتعامل معها من قبل هذه الدول يثبت درجات الغباء السياسي التي تتحلى بها أنظمة هذه الدول، اما الدول الفقيرة فهي تعاني من تصدعات تهدد وجودها ووحدها مع كل تغيير وتبدل في النظام الدولي والإقليمي، بالتالي فان العرب يفتقرون للضامن الذي يدافع معهم عن حقوقهم ووجودهم لان منطق الدول الكبرى لا تحترم حلفائها الضعفاء.

■ عصام الياسري

في كتابه «جوهر الفلسفة» يشير الفيلسوف الألماني «فيلهلم دلتاي» إلى ضرورة «ردم الهوة بين الذات والموضوع. وأن لا يكون «المنهج» من حيث جوهر القضية قابلا للتأويل والاحتمالات».

في ظل احتدام الصراعات الحزبية واستمرار التجاذبات السياسية بالاتجاه المعاكس لما هو منشود، بالنسبة للمتظاهرين الذين يهمهم بالأساس، الكشف عن قتلة المتظاهرين وتقديمهم للعدالة، كمؤشر لامتحان مصداقية مؤسسات الدولة، التنفيذية والقضائية والتشريعية، وجهوزيتها لتحقيق مطالبهم الأخرى ومنها إقرار قانون الانتخابات وتشريع قانون الاحزاب وإعادة تشكيل مفوضية الانتخابات وحصر السلاح بيد الدولة. فالانتخابات ان كانت مبكرة أو متأخرة لاجل غير مسمى، لم تعد لاعتبارات محقة، أمرا حكيماً اذا لم تتحقق المطالب. وليس أمام المتظاهرين والقوى المدنية التي تنشد التغيير وتسعى اليه، من الناحية المنطقية والموضوعية، إلا اللجوء الى احتمالات مقاطعة الانتخابات على أرض الواقع والذهاب الى المؤسسات الدولية المعنية في مثل هكذا امور للاستعداد لعدم الاعتراف بنتائجها وقطع الطريق امام الاحزاب الطائفية من الاستمرار في الحكم. أيضا الضغط على رئيس الوزراء، ان كان جادا بتنفيذ شعاره الذي ما برح يردده: بأنه «رجل أفعال وليس أقوال"، أن يمارس صلاحياته الدستورية ومنها حل مجلس النواب واعلان حكومة انقاذ وطني لمعالجة الازمات المتراكمة ومواجهة التحديات التي تغذيها ميليشيات الاحزاب والعصابات الاجرامية الموالية لايران وولاية الفقيه.

ينظر القانون الدولي، للدولة، في البلدان المتقدمة: أجهزتها، شعبها، مناطقها، اشكالها، بانها مجموعة أسس. يرتبط بموجبها الناس بعضهم ببعض لحماية مصالحهم المشتركة. في شأن ذلك، يُعتمد على وجه التحديد، وفقا لعقيدة العناصر الثلاثة . الدولة والشعب والسلطة، على أهم الوقائع والمعايير الانتخابية، لضمان التوازنات المتبادلة بين الحقوق والواجبات داخل المنظومة البرلمانية وخارجها، للمشاركة في الإرادة السياسية للشعب وتحريك الرأي العام وتشجيع المواطنين على العمل في الحياة السياسية وحرية إشراك القادرين منهم على تحمل المسؤولية العامة. بيد ان ذلك من جانب آخر، يتطلب يقظة القوى المجتمعية الفاعلة مراقبة اجراءات اللجان العليا للانتخابات قبل وأثناء الانتخابات. واذا لم تشعر، اي تلك القوى، بالارتياح والطمأنينة، فمن حقها اذا ما ارادت، طلب اشراف دولي لضمان نزاهة الانتخابات وإبعادها عن التزوير وتهديد السلاح المنتشر لدى فرق الموت التابعة لميليشيات احزاب السلطة، وهو وفق السياقات الموضوعية والذاتية واحكام القانون الدولي حق مشروع ، وهناك أمثلة كثيرة كان للمنظمات الدولية دورا هاما تلعبه.

لكن دعنا نتساءل ببساطة: ما هو الدور الايجابي غير التسويف، للأحزاب الحاكمة في العراق فيما يتعلق الامر بالنهضة وبناء الدولة المدنية الحديثة لاكثر من ثمانية عشر عاما عجاف .كي نصدق وعودها ؟. وكيف لنا ان نثق بها؟، لنحكم بينها وبين قراءة الاحداث السياسية والبنيوية المصيرية وما يحيطها من إشكاليات خطيرة هي سبب حدوثها أصلا؟.

في دولة المؤسسات في البلدان الديمقراطية، الأحزاب، مهمتها الاساسية: تمثيل المصالح الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للشعب. لكي يتمكنوا ممثليها في المجالس التشريعية من أداء هذه المهمة، يتمتعون تبعاً للقواعد العامة خلال عملهم في السلطة بحقوق والتزامات خاصة لكنها تخضع للمراقبة الفعلية. ووفقا لاحكام "قانون الأحزاب"، فانها تعتبر من الجماعات المجتمعية التي تؤثر بشكل دائم أو لفترة محددة على صنع القرار السياسي وتمثيل الشعب في "البرلمان". بيد ان حرية تأسيس الأحزاب بالإضافة إلى حرية الحزب فيما يتعلق بأهدافه وبرنامجه ونشاط أعضائه في سياق العمل الحزبي. لا يجوز تبرير أعمال إجرامية بذريعة حرية النشاط الحزبي. فيما يحظر "القانون" في الدولة المدنية إجازة "الاحزاب" التي لها أذرع مسلحة ولا يسمح بمشاركتها في الانتخابات. كما يطالبها بيان مواردها المالية قانونياً، كيف ومن أين؟ كذلك طبيعة عملها وأماكنها المحددة وعدد أعضاءها. والاهم اعترافها بالقانون الاساسي للدولة "الدستور" وتقديم تعهداً ملزم لصيانة بمبادئه الاساسية حصرا.. في بلد كالعراق الامر مختلف، فالطبقة السياسية المتربعة على السلطة، تحميها ميليشيات، غير مكترثة بالمباديء والقيّم، ولا معرفة في علم السياسة وإدارة الدولة المعاصرة!.

ان سياسة الهروب الى الوراء فيما يتعلق الامر بالتغيير والاصلاح في منظومة الحكم بالطريقة التي تمارسها احزاب السلطة لا جدوى منها على الاطلاق. وسياسة مسك العصى من الوسط ، الذي تمارسه أحزاب ايديولوجية .شعبوية خارج السلطة تجاه "النظام السياسي" ، يشكل تداعيات سياسية ومصيرية خطيرة، غير مألوفة، تمس القضايا التي يتطلع لها الشعب العراقي بالصميم. كما ويترك أثرا سلبيا بالغا على المواطن ورغبته في المشاركة في الثورة لصناعة قرار التغيير، وبالتالي عدم استطاعة الانتفاضة من قلب الطاولة وانتاج خيارات جديدة لمواجهة التحديات المركبة والمربكة الناتجة عن ألاعيب قوى سياسية واحزاب ركبت موجة الثورة خوفا على مصالحها. ولعل أهم اساليب مواجهة هذه التحديات، لفرض ارادته، على الحراك المجتمعي رفض "العملية السياسية" برمتها، ومقاطعة الانتخابات ان لم تتحقق المطاليب. وعلى قوى الثورة وتنسيقياتها، يستوجب أيضا، تأسيس مساحة كافية لدراسة "طبيعة الأحزاب" على الساحة بالمجمل. وتقييم "مفهوم الانتخابات" في ظل نظام حكم طائفي لا يضع أهمية للانتماء والهوية الوطنية الذي تشكل الانتخابات أساسا لها، ليصبح بمقدورها صياغة البديل السياسي المنشود لنظام الحكم، والخروج من نظام المحاصصة الطائفية وعهدة احزاب فاشلة لا وزن لها في المعادلة السياسية منذ ٢٠٠٣ ، سوى تسويق نفسها في حلبة الصراع لاجل مصالح فئوية وحزبية ضيقة.

الحاكم الظالم وموقف الرعية

■ يعقوب يوسف جبر

حكي عن غابر الزمان أن شخصا فقيرا لايملك في بيته إلا كمية من الحنطة يقتات منها ، وكل ليلة يتسلل الى منزله لص فيسرق منه مقدارا من هذه الكمية ، فتبقى من الحنطة مقدار يسد به رمقه ، فتسلل إلى منزله لص فأراد أن يسرق مقدار الحنطة المتبقي ، فقال الفقير محدثا نفسه لو تركت هذا اللص يسرق مقدار الحنطة المتبقي ، فلن يتبق لي شيء اسد به رمقي بعد اليوم ، حينئذ سالقى حتفي الحتمي ، فقرر الفقير ان يحزم امره فما كان منه إلا أن هوى على اللص بهراوة لكي يضربه بها ، فهرب اللص مرتعدا.

ان الحاكم الفاسد عندما يتولى شؤون الرعية فإنه سيفسد كل شيء ، وسيعبث بمقدرات الرعية ، لذلك لابد للرعية أن تتخذ موقفا حازما لازاحة هذ الحاكم ، وانتخاب حاكم جديد شريطة أن يكون عادلا ، اما ان تظل متمسكة بالحاكم الجائر تحت ذرائع شتى ، فلن يستقيم امرها ، حينئذ لايحق لكل مواطن سكت عن جور هذا الحاكم أن يلقي باللائمة على الحاكم ، لان هذا الحاكم هو من صناعته .

وحتى يتم التغيير السياسي لابد لكل مواطن ، من وقفة شجاعة وحازمة ، ينتخب بموجبها المؤهل لقيادة مراكز الدولة ، خاصة السلطة التشريعية، وعندما يعمل بهذا الاتجاه فمن المؤكد أنه سيجني ثمرات نافعة ، لان الحاكم المنتخب والعادل هو تجسيد حقيقي لارادة هذا الشعب .

لقد مضت عقود من الزمن وما يزال بعض المواطنين كما هم مستسلمون لقدرهم دون أن يبادروا إلى انتشال انفسهم من هذا الضياع، والمفارقة أنهم في نفس الوقت يلعنون الحاكم رغم انهم ساكتون على ظلمه ، وبنفس الوقت يلجأون إلى الله كي ينقذهم من الحاكم ، وهذا أمر محال فمن يغير ومن يملك فرصة التغيير هو المواطن وليس الله ، لان هذا المواطن هو المسؤول عن إدارة شؤونه وليس الله ، لكن متى ما لمس الله في المواطن استعدادا ومبادرة للتغيير فإنه سيبارك له جهوده ، لان هنالك قانونا طبيعيا اجتماعيا سواء كان سالب الاتجاه أو إيجابي الاتجاه هو من يتحكم بمقدرات المواطن ، فمتى ما صلح المواطن صلح الحاكم ومتى مافسد المواطن فسد الحاكم .

وهذه النظرية يجهلها الكثير من المواطنين ممن يتصورون أن الأمور تجري بشكل حتمي فلا قدرة لهم على التغيير .

العدد (4968) السنة الثامنة عشرة - الاحد(20) حزيران 2021
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

غيب الموت يوم امس الاول الجمعة الشاعرة الكبيرة لميعة عباس عمارة في الولايات المتحدة الأميركية عن عمر ناهز 92 عاما، بعد صراع مع المرض، تاركة إرثا ثقافيا وشعريا كبيرا.

الموت يغيب لميعة عباس عمارة الصوت الشعري الذي تحدى التقاليد

متابعة / المدى

ونعت رئيس الجمهورية برهم صالح الراحلة بوصفها أحد أعمدة الشعر المعاصر في العراق، ورائدة من رواد الشعر العربي الحديث. وكتب الرئيس العراقي برهم صالح إن «الراحلة زرعت ذاكرتنا قصائد وإبداعًا أدبيا ومواقف وطنية، حيث شكّلت عمارة علامة فارقة في الثقافة العراقية، في العالميّة والفصحى».

واصدر رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، بيانا نعى فيه الشاعرة الكبيرة. وقال الكاظمي «ننعى الى شعبنا العراقي رحيل الشاعرة العراقية الكبيرة السيدة لميعة عباس عمارة». وأضاف: وبهذا الرحيل المؤلم، تكون نخلة عراقية باسقة قد غادرت دنيانا لكنها تركت ظلالاً وارفة من بديع الشعر، وإسهاما لا ينسى في الثقافة العراقية ستذكره الأجيال المتعاقبة بفخر واعتزاز وتبجيل ، ونعى وزير الثقافة حسن ناظم الشاعرة الراحلة، وقال إنها «تميزت بشاعريتها الشفافة، وعاطفتها الجياشة وحبها العظيم لوطنها وناسها، رغم ابتعادها القسري الطويل عن الوطن». ، كما نعى الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق الشاعرة القديرة ، وقال في بيان «وداعًا أيتها الصوت النابض بالحياة والإنسانية، ستظل قصائدك تطير بجناحين من ورد وندى.. فقدانك يمثل حزنًا ضاربًا في أنساغ القلب، ودمعة مؤلمة».

برحيل لميعة عباس عمارة، يسدل الستار على الجيل الشعري الذهبي في العراق: بدر شاكر السياب، ونازك الملائكة، وعبد الوهاب البياتي، الذين درسوا معاً في دار المعلمين العالية في أربعينات القرن الماضي. وإذا كان الثلاثة الأوائل، قد أسهموا في إحداث التجديد الكبير في الشعر العربي الحديث، بالانتقال من الشعر العمودي إلى شعر التفعيلة، أو الشعر الحر كما بات يُعرف، ظلت لميعة عمارة متمسكة بالعمود الخليلي لفترة، قبل أن تلحق بزملائها في كتابة الشكل الجديد. وإذا كانت زميلتها نازك الملائكة قد عالجت مواضيع وجودية وميتافيزيقية، ظلت لميعة عباس عمارة، محافظة على صوتها الرومانسي المرهف، والجريء أيضاً، في شعرها الفصيح والشعبي، طوال حياتها. وقد وصفها بعض النقاد بأنها «أفضل من جسّد الصوت الأنثوي الجريء، ومن أوائل من شيّد قصيدة الأنوثة وأضاءها في خريطة الشعر العربي الحديث، واحتفى بثنائية الجسد والروح».

بدأت لميعة عباس عمارة كتابة الشعر في وقت مبكر من حياتها منذ أن كانت في الثانية عشرة، وكانت ترسل قصائدها إلى الشاعر المهجري إيليا أبو ماضي الذي كان صديقا لوالدها، ونشرت لها مجلة «السمير» أول قصيدة وهي في الرابعة عشرة من عمرها وقد عززها إيليا أبو ماضي بنقد وتعليق مع احتلالها الصفحة الأولى من المجلة، إذ قال: «إن في العراق مثل هؤلاء الأطفال فعلى أي نهضة شعرية مقبل العراق!».

بعد تخرجها، عملت في التدريس الثانوي، وعُرفت بعد ثورة ١٩٥٨ بنشاطها السياسي اليساري، ومساهمتها في فعاليات الاتحاد العام للكتاب والأدباء العراقيين الذي رأسه محمد مهدي الجواهري، حتى أصبحت عضوة في هيئته الإدارية. هاجرت الشاعرة من العراق عام ١٩٧٨ حالها حال عشرات المثقفين العراقيين بسبب اشتداد القمع السياسي والثقافي في تلك الفترة، لتستقر في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأميركية، حيث رحلت بعد تدهور سري في صحتها. وقد توجت مسيرتها الحافلة بـ٦ دواوين شعرية، هي: «الزاوية الخالية» عام ١٩٦٠، و«عودة الربيع» عام ١٩٦٣، و«أغانى عشتار» عام ١٩٦٩، وكذلك «يسمونه الحب» عام ١٩٧٢، و«لو أنبأني العراف» عام ١٩٨٠، وأخيرا «البعد الأخير» عام ١٩٨٨، فضلا عن عشرات المقالات والقصائد المنشورة والكتب النقدية التي تناولت تجربتها.

ولميعة ليست من اللواتي عانين كثيرا من شظف العيش، بل كان والدها زهرون عمارة صائغ ذهب وفضة، وكان معروفا كما هي حال كثير من المشتغلين بهذه المهنة من الديانة الصابئية.

واتسم شعر لميعة عباس عمارة بجرأة ورومانسية مرهفة، ولغة محكمة التراكيب والمفردات، فضلا عن عذوبة في الإلقاء، مما جعلها تحتل مكانة في خارطة الشعر العربي كإحدى أهم الشخصيات الشعرية النسوية.

هاجرت لميعة من العراق عام ١٩٧٨، لترتحل بين الدول، وتقيم في النهاية بأميركا. وقبل هجرتها، كانت عضوا في هيئة الأدباء العراقيين، وكانت في الهيئة الإدارية مع الشاعر محمد مهدي الجواهري وبلند الحيدري وأسماء معروفة أخرى.

العلاقة مع السياب

وكانت لميعة في شبابها جميلة جدا، وكانت زميلة السياب بدار المعلمين العالية، ويقال إنها كانت من الفتيات اللواتي أحبهن في شبابه، وهو يذكرها بمواضع عدة في شعره؛ من أبرزها قصيدته التي عنوانها «أحبيني لأن جميع من أحببت قبلك ما أحبوني».

لميعة بريشة جواد سليم

وعن ذلك تقول لميعة -في مقابلة صحفية- إنها والسياب كانا أصدقاء، تقرأ له ويقرأ لها، ويتناقشان في كل شيء، مشيرة إلى أنها أهدته الكثير من قصائدها في حياته وغيابه، وهو كتب إليها الكثير. وأشارت إلى أنها أهدته قصيدة « شهرزاد» عندما كانا معا في الدراسة، وهي تقول:

«ستبقى ستبقى شفاهي ظِماءْ
ويبقى بعينيّ هذا النداء
ولن يبرح الصدرَ هذا الحنين
ولن يُخرس اليأسُ كلّ الرجاء»

وآخر ما أهدته قصيدة سمّتها «لعنة التميّز» في بداية التسعينيات، بعد أكثر من ربع قرن على رحيله، وقالت فيها:

«يوم أحببتك أغمضت عيوني
لم تكن تعرف ديني
فعرفنا وافترقنا دمعتين
عاشقا مُتّ ولم تلمس الأربعين»

لم تقتصر كتابات الراحلة لميعة عباس عمارة التي هاجرت من العراق في نهاية سبعينيات القرن الماضي واستقرت بولاية كاليفورنيا حتى مماتها، على الشعر الحر الفصيح، بل كانت لديها أيضا قصائد باللهجة العامية لاقت صدى واسعا في العراق لطرافتها وعمقها.

من بين هذه القصائد الشعبية قصيدة «يا حلو» وهذا مطلعها:

يا حلو يا موصه بالفاعل تكسره
وترفع المجرور والمنصوب ما تقبل غلط
اغلط بكيفك اتدلل
عودت سمعي على لحنك فقط

تمكنت لميعة عباس عمارة من كسر «النمطية المجتمعية» والتقاليد المتعلقة بصورة المرأة، كما يؤكد الكاتب عقيل عباس، ويضيف «كانت جريئة جدا في تناول المرأة كذات، لأنها تتحدث عن الرغبة والمشاعر في مجتمع ذكوري طغى حتى في الشعر».

مثلت عمارة «تحديا حقيقيا للثقافة الذكورية» في كتاباتها، وفقا لعباس.

آخر قصائدها

ومن بين آخر ما كتبته الشاعرة لميعة عباس عمارة في مايو/أيار ٢٠١٩، يوضح حالة الشعور بالحيرة والتذكر لحالة النضال:

«لماذا يحط المساء
حزينا على نظرتي الحائرة
وفي القرب أكثر من معجب
وأني لأكثر من قادرة؟
أنا طائر الحب
كيف اختصرت سمائي
بنظرتك الآسرة؟»
ومن قصائدها الأخيرة أيضا
«أنا بنتُ النضال
أرضعني الجوعُ
وأوهى مفاصلي الحرمانُ
خُضتُهُ غَضّةً،
ففي كلّ فَجّ من حياتي
مجرى دَمٍ وسنانُ»
نبوءة لميعةٌ
في واحدة من اشهر قصائدها " لو أنبأني العراف " التي نشرتها في بداية الثمانينيات ترسم لنا لميعة عباس عمارة صورة اشبه بالنبوءة لما حدث بعد كلّ تلك العقود الأربعة من حياتها .
لو أنبأني العرّاف
أنك يَوْماً ستكونُ حبيبي
لم أكْتُبْ غزلاً في رجلٍ
خرساء أظلّ
لتظلَّ حبيبي
لو أنبأني العرّاف
أني سألامس وجه القمر العالي
لم ألعب بحصى الغدران
ولم أنظم من خرز آمالي
لو أنبأني العرّاف
أن حبيبي
سيكونُ أميراً فوق حصانٍ من ياقوت
شدَّتني الدنيا بجدائلها الشَّقْرِ
لم أحلُمْ أني سأموت
لو أنبأني العرّاف
أن حبيبي في الليل الثلجيِّ
سيأتيني بيديه الشَّمْسْ
لم تجمُدْ رئتايَ
ولم تكبُرْ في عينيَّ هموم الأمس
لو أنبأني العرّاف
إني سألاقيك بهذا التّيه
لَم أبْكِ لشيءٍ في الدنيا
وجمعتُ دموعي
كلّ الدّمْع
ليوم قد تهجرني فيه..

قناديل

▪ لطفية الدليمي

لاأحد ينتظر بركاتك الفيسبوكية !

أتفقُ كثيراً مع من يرى بأنّ الفيسبوك (وعوالم التواصل الإجتماعي المعروفة) هي الفضاءات التي تتحقق فيها ديمقراطية حقيقية في هذا العالم. هل يمكن أن تتحقق ديمقراطية حقيقية من غير أثمان مكلفة ؟ كلا بالطبع. من هذه الأثمان شيوعُ نمط من الفجاجة الكتابية والخفة غير المحكومة بأي ضابطٍ من ضوابط الكياسة في السلوك والتصرّف إزاء الآخرين. هذه أمورٌ متوقّعة ؛ لكن تبقى هذه الكُلَف في حدود قدرتنا على التعامل معها بوسائل تقنية متاحة منها غضّ الطرف عمّا لانريد، أو في حالات محدّدة يمكن إخراج شخص خارج نطاق حدود مملكتنا الفيسبوكية بواسطة ضغطة Block قصيرة. الخلاصة هي : إخلع ماتشاء من صفات جيدة أو مسيئة على الفيسبوك ؛ لكنه يظلُّ نافذة أتاحت لنا (أو للأغلبية منّا في الأقل) إطلالة تواصلية ساحرة على العالم بدلاً من الإختناق في أجواء محلية راكدة قد يرى المرء نفسه غارقاً في لجّتها لأسباب كثيرة بعضها شخصي ومعظمها خارجة عن إرادة المرء.

يروق لي أن أتخيّل الفيسبوك وكأنه مرقصٌ كبير، أو سيرك مزدان بملايين مؤلفة من شخصيات بألوان وخلفيات ثقافية شتى. هل رأيتم شخصاً يدخل مرقصاً أو سيركاً ببدلة سموكنغ وربطة عنق ضيقة ؟ كلا بالتأكيد. نحتاج جميعاً إلى خلع أحذيتنا وارتداء ملابس بشتى الألوان والأشكال - كما الغجر - والانطلاق في عالم الفيسبوك، تاركين وراءنا هوياتنا وعُقَدَنا وخلفياتنا الأكاديمية. يتساوى في هذا الغفير والوزير، مارك زوكربيرغ وافريقي بسيط على سواحل نهر الكونغو، أستاذ الذكاء الاصطناعي في MIT وصبي يتبادل العشق مع صبية عربية أو هندية.

هل الفيسبوك فضفضة كلام ؟ نعم. هل هو ميدان نميمة ؟ هو كذلك. هل هو مقهى لاستعادة ذكريات جميلة قديمة بين جماعة طلبة وموظفين قدماء ؟ ليكن هكذا. هو كلّ هذا وأكثر، هو أي شيء وكلّ شيء (كما الرواية المعاصرة)، ولن يكون ذا فاعلية مؤثرة مالم يكن كذلك.

الفيسبوك ليس ميدان مساجلات فكرية أو أطروحات أكاديمية، وهو إلى أحاديث المقاهي أقرب. يمكن أحياناً أن نستغلّ الفيسبوك في بثّ أطروحة ما ؛ لكنْ حتى هذا الطرح يجب أن يكون متخففاً من ثقل الأطروحات الفكرية التي تملأ المجلات التخصصية. الناس - في أغلبهم - مُتعبون تحت ضغط الوقائع الكبرى الجارية في بلادنا والعالم، ولاينتظرون من البعض أن يوزّع عليهم بركاته الفيسبوكية في صيغة تعليقات نرجسية أقرب إلى مدوّنات السلوك الصالح : إفعل هذا ولاتفعل ذاك، هذا صح وذاك خطأ، هذا جائز وهذا غير جائز،،، إلخ. لاأحد في الفيسبوك فوّضك بهذه المهمة الرسالية. القاعدة هي : إقرأ ماتشاء، وإذا أعجبك ماقرأت ووجدت لديك رغبة في الإضافة أو الإطراء فعلّق كما تشاء لكن من غير أن تنصّب نفسك قيّماً على مايفعله الآخرون. الكياسة مطلوبة في كلّ الأحوال، وحتى لو انطوت تعليقاتك على شيء من الإنتقاد أو المخالفة ؛ فبالكلمة الطيبة تستطيع جعل النار ثلجاً كما تفيد الأمثال.

لاأحدَ موكلٌ إليه مسؤولية الضبط السلوكي أو المعرفي على المنشورات الفيسبوكية، وساذجٌ من يتصوّرُ أنّ البشر يتلهفون لقراءة منشوراته أو تعليقاته الفيسبوكية وهم في حالة انبهار أنفاس ! ودعونا لاننسى أبداً أنّ الفيسبوك ميدان (فرفشة) و (تبديل جو) وتسرية مجانية عن النفس حتى لو كان ميدان مناقشة آخر تطوّرات الذكاء الاصطناعي أو نظرية الأوتار أو المباحث السردية الحديثة.

يروق لي أن أتخيّل الفيسبوك وكأنه مرقصٌ كبير، أو سيرك مزدان بملايين مؤلفة من شخصيات بألوان وخلفيات ثقافية شتى. هل رأيتم شخصا يدخل مرقصا أو سيركا ببدلة سموكنغ وربطة عنق ضيقة ؟ كلا بالتأكيد.

تشي غيفارا

- لقطة أخيرة مقربة -

صادق الصائغ

ذئبٌ
يتَفحص جسداً عارياً مسجياً على الأرض
من الرأس حتى أسفل القدمين
يطيل النظر، في عينيه المفتوحتين
وكأنه يبحث عن

أشخاص آخرين يختفون داخله
وكان في ما مضى
يتبول على نفسه
من مجرد ذكر ألأسم

دقائقُ الزَمَن
كانَتْ تَمرُّ مُتَقَطِّعةً
بدونِ اتّصَال
وكان يفكر :
تلزم جريمة أخرى جديدة !

كاميراتُه ثلاثية الأبعاد
بعد تحديد زاوية اللقطة
وقياس مساقط الضوء
وضبط تناسق الألوان
كانت تصور الذئب
وهو يشق صدر الرجل
وبمدية يقتطع قلبه
ثم يعرضه على الجمهور بلقطة مقربة
وبإبتسامة أميركية منتصرة يعلن :
Ok ؟!!

موسيقى الاحد الاذن المطلقة

ثائر صالح

-الجزء الأول-

يمتلك عدد قليل من الناس القدرة على تمييز طبقة أو درجة الصوت دون الحاجة إلى معرفة الطبقة (الدرجة) القياسية. بعبارة أخرى سيتعرف الشخص على النغمة فوراً دون أن يحتاج إلى مقارنتها بصوت قياسي (وهو عادة نغمة لا وقيمتها الترددية ٤٤٠ هرتس). تسمى هذه الظاهرة الاذن المطلقة أو السمع المطلق، وهي ترجمة للمصطلح الأوروبي الذي يقابلها. لا يشترط أن يمتلك الموسيقيون هذه الصفة بالطبع، فالظاهرة الأخرى المسماة الاذن النسبية أو السمع النسبي، هي الشائعة بين الموسيقيين، وهي تأتي عبر تدريب قدرات الاذن على التمييز بين الأصوات. ويعتبر ودرس الصولفيج الشهير في المعاهد الموسيقية أحد أهم هذه التدريبات، يكمن جوهره في تعليم القراءة الشفاهية للنوطة وقراءة الأصوات. التدريب المهم الآخر هو درس السماع الموسيقي والغناء في كورس مع الآخرين. لكن ما السر الكامن وراء هذه الظاهرة النادرة؟ لا يوجد تفسير دقيق لها، ويعتقد بعض الباحثين بالأسباب الوراثية، ويعتقد آخرون بأن الجميع يولدون بهذه القابلية وما علينا سوى الحفاظ عليها من الضياع وتنميتها بالتدريب. لكن الخبرة تقول بأن نسبة من يتمتع بها بين الأطفال الذين يتلقون تدريباً موسيقياً قبل الرابعة (أو السادسة) من العمر هي أعلى بكثير من أقرانهم على العموم. وتدل أبحاث الدماغ أن الأمواج التي تنبعث من منه تشير إلى نشاط أقل في عملية استخراج المعلومات المخزونة ومقارنتها بالمعلومات الجديدة، فمن يتمتع بالسمع المطلق يستعمل خزين الذاكرة بدرجة أقل.

هناك مجموعة خاصة هم من يستطيع تحديد الصوت القياسي (لا) في ذهنه بدقة، ويحدد باقي الأصوات بمقارنتها مع هذه الدرجة. لهذا السبب أدخل الباحثون مفهوم سرعة التعرف على الصوت عند بحث السمع المطلق للتمييز بين هذه المجموعتين. هذا الفارق يقودنا إلى الحديث عن أنواع السمع المطلق: فهناك من يستطيع تمييز درجة الأصوات بغض النظر عن طبيعتها موسيقية أو صوت محرك السيارة أو ارتطام جسم بالأرض. وهناك من يستطيع تمييز الأصوات التي تصدرها الأداة الموسيقية التي يعزف عليها بسهولة، بينهما يصعب عليه تمييز أصوات أداة موسيقية أخرى. على العموم، التعرف على سلم دو الكبير بالنسبة لمن تربى على الموسيقى الغربية أسهل بسبب التمرين المستمر، هذا يعني معرفة أصوات المفاتيح البيضاء في البيانو، بينما يصبح التعرف على أصوت المفاتيح السوداء أصعب.

نعرف من تاريخ الموسيقى بعدد كبير من المؤلفين المشهورين الذين تمتعوا بهذه القدرة الفائقة، قد يكون موتسارت أحدهم، فقد علق ذات مرة أن كمان عائلة أصدقاءه لا يزال منصوبا بربع صوت أقل مثلما كان عند الزيارة السابقة. أما بيلا بارتوك فكان قادراً على تسمية نغمات البيانو وهو في الغرفة الثانية، وكان قادراً على تمييز كوردات (مركبات صوتية) بسيطة بالسماع. وقد ساعدت هذه القدرة الفائقة بارتوك في تجميعه للموسيقى والأغاني الشعبية كثيراً. من ناحية ثانية كان بارتوك حساساً تجاه للغاية ما يصدر من أصوات في محيطه. فحتى صوت راديو الجيران الذي تسرب خافتاً عبر السقف كان يزعجه، لذلك "ابتكر" وسيلة أسماها ماكنة الضجيج تصدر أصواتا دونما درجة معينة ومحددة كي يطمس الأصوات القادمة من الطابق الأعلى. ونعرف أن الحساسية المفرطة تجاه الصوت قد تكون واحدة من علامات أمراض التوحد، وهناك إشارات إلى احتمال مرض بارتوك بدرجة ما من طيف مرض التوحد.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
20 June 2021
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

كاركاتير وداعا بسام فرج

اقرأ

الكوميديا الإلهيّة

صدرت عن دار المدى الطبعة العربية من "الكوميديا الإلهيّة" للشاعر الإيطاليّ الشهير "دانتي أليغييري"، ضمن سلسلة أعمال خالدة، بترجمة الدكتور حسن عثمان، ومراجعة المترجم "معاوية عبدالمجيد". وحول الكتاب يقول المترجم "معاوية عبدالمجيد": "تعتبر "الكوميديا الإلهيّة" هي القصيدة الأعظم في تاريخ الأدب الأوروبيّ الحديث، المبشّرة بخروج أوروبا من ركود العصر الوسيط، والرابطة بين الأساطير الإغريقيّة القديمة بلاهوت الديانة المسيحيّة، والمؤسّسة لثقافة الشعب الإيطاليّ ولغته وتقاليده الأدبيّة والسياسيّة، قصيدة الخيال المهول والشعر الجبّار والفكر المتمرّد والزهد المترفّع"، وتصدر "الكوميديا الإلهيّة" عن دار المدى بحلّة جديدة، وإخراجٍ عصريّ، ومع إضافة المحذوف.

أبوالهيل يعلن في مؤتمر وزراء الإعلام العرب عن ملتقى الإعلام العربي في بغداد

■ مجلس وزراء الإعلام العرب يعيد انتخاب العراق رئيساً للمكتب التنفيذي

متابعة المدى

قرر مجلس وزراء الاعلام العرب في دورته الاعتيادية الـ٥١ المنعقدة في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة اعادة انتخاب العراق عضوا ورئيسا للمكتب التنفيذي لمجلس الوزراء، واقرار مواد التوصيات في ١٥ بندا. المجلس الذي عقد برئاسة السودان بعد تسليمه الرئاسة من المملكة العربية السعودية، ترأس الجلسة وزير الإعلام والثقافة السوداني حمزة بلول والأمين العام لجامعة الدول العربية د. أحمد أبوالغيط ورئيس المكتب التنفيذي لمجلس الوزراء الاستاذ مجاهد أبوالهيل، والأمين العام المساعد لجامعة الدول السفير أحمد رشيد خطابي ورئيس اللجنة الدائمة للإعلام العربي د. خالد الغامدي.

افتتح الجلسة وزير الاعلام السعودي د. خالد القصبي بكلمة طالب فيها بالتوصل إلى قرارات تسهم في تعزيز العمل الإعلامي العربي المشترك في إطار جامعة الدول العربية، مؤكدا حرص المملكة على ضرورة دعم العمل العربي المشترك في جميع المجالات، ومساندة جميع مشروعات التعاون والتكامل وتعزيز التضامن العربي على المستويات الإقليمية والدولية، لتحقيق التطلعات المشتركة في التنمية والرخاء والازدهار للدول العربية وشعوبها.

وعقب تسلمه رئاسة مجلس وزراء الاعلام العرب قال وزير الاعلام السوداني ان بلاده تعرب عن شكرها وتقديرها لجميع الدول العربية التي تولي الاهتمام والثقة بالخرطوم، مؤكدا العمل على انضاج جميع المشاريع العربية على مستوى قطاع الاعلام والاتصال بما يخدم مصالح الامة، ووضع ستراتيجيات اعلامية عربية تلبي الطموح تكون منهاج عمل للجميع.

وفي كلمة للدكتور أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، قال فيها إن جائحة كورونا عصفت بالعالم وكانت لها آثار سلبية كبيرة وضحت أهمية دور المؤسسات الإعلامية للمواطن العربي، مشددا على ضرورة العمل الموحد من اجل تطوير الإعلام العربي لتوجيه رسائل واضحة للخارج، صناعة محتوى إعلامي قادر على التأثير والتهدئة وتحقيق التقارب بين الشعوب.

رئيس المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الاعلام العرب الاستاذ مجاهد ابو الهيل من جهته اكد اهمية وضع معايير ومدد زمنية واضحة للمشاريع الاعلامية العربية وان لا تترك مجرد توصيات تكتب دون متابعة، مشددا على ضرورة انتهاج آليات عملية في كتابة المقررات والتوصيات قابلة للتطبيق تحمي وسائل الاعلام وتنظيم الخطاب الاعلامي، مبينا ان لدى العراق لائحة لتنظيم الخطاب الديني في الاعلام يمكن اعتمادها لهذا الغرض. وبين ابو الهيل ان لدى العراق تجارب ناجحة في بلورة اعلام موحد لمواجهة جميع التحديات وفي مقدمتها الدفاع عن القضية الفلسطينية ودعم الدول التي تمر بازمات مثل لبنان واليمن، داعيا الى اطلاق تحالف الاعلام العربي وهو نسخة عن تحالف الاعلام الوطني العراقي الذي تمكن من الانتصار على اعلام داعش والجماعات الارهابية.

كما جدد دعوته لجميع الدول لحضور ملتقى الاعلام العربي في بغداد للاطلاع على التحولات الايجابية الجارية فيها بعد ان تحولت من ساحة للصراع الى طاولة للحوار بين دول المنطقة.

حول العالم

دراسة تظهر الحاجة لجرعة ثالثة "تنشيطية" من اللقاح الصيني

كشفت دراسة جديدة عن الفرق بين لقاح "بيونتيك" الألماني و"سينوفاك" الصيني، من حيث قدرة كل منهما على توفير حماية أفضل ضد كورونا.

وفي الدراسة التي نشرتها صحيفة "ساوث تشاينا مورنينغ بوست"، وجدت أن مستويات الأجسام المضادة لدى الأشخاص الذين تم تطعيمهم باستخدام لقاح "بيونتيك"، "أعلى كثيرا" مقارنة مع أولئك الذين تلقوا لقاح "سينوفاك".

والدراسة أجريت في هونغ كونغ على ١٠٠٠ شخص تلقوا اللقاحين، وكان الهدف منها هو تقدير معدل الإصابة بالعدوى الطبيعية بمرور الوقت ومستوى مناعة السكان بعد التطعيمات.

ونقلت الصحيفة عن عالم الأوبئة بجامعة هونغ كونغ، وكبير الباحثين في الدراسة بنجامين كاولينغ، قوله إن "النتائج تشير أيضا إلى أن بعض أولئك الذين تلقوا لقاح سينوفاك قد يحتاجون إلى جرعة تنشيطية".

وأشار إلى أن متلقي لقاح سينوفاك لديهم مستوى أقل من الأجسام المضادة، يعتقد كاولينغ أن دراسته أظهرت الحاجة إلى جرعة ثالثة من اللقاح لإطالة فترة الحماية لبعض الأشخاص.

بريتني سبيرز: لا أعرف إن كنت سأغني على المسرح مجدداً

قالت مغنية البوب الأميركية بريتني سبيرز إنها لا تعرف إن كانت ستغني في حفلات مرة أخرى أم لا.

لم تغن سبيرز منذ أواخر ٢٠١٨، كما أنها تخضع حالياً لأمر قضائي بالوصاية عليها. وأدلت سبيرز بهذا التصريح في منشور مصور على صفحتها على "إنستغرام"، حيث أجابت عن ٣ أسئلة قالت إن معجبيها طرحوها.

وقالت سبيرز (٣٩ عاماً) في المقطع المصور الذي بُث يوم الخميس: "هل أنا مستعدة لاعتلاء المسرح مرة أخرى؟ هل سأعود إلى المسرح مرة أخرى؟ ليست لدي أية فكرة. أنا أستمتع الآن. أنا في مرحلة انتقالية في حياتي، وأنا أستمتع بنفسي".

تأتي تصريحات سبيرز بعد مناشدات متكررة من المعجبين لطمأنتهم بأنها بخير، وسط تزايد نظريات المؤامرة التي تقول إنها محتجزة رغماً عنها وترسل رسائل مشفرة للمساعدة عبر منشوراتها الكثيرة على "إنستغرام".

كما أنها تأتي قبل أسبوع من اعتزامها مخاطبة محكمة لوس أنجلوس التي تشرف على أمر الوصاية بإدارة شؤونها الشخصية والتجارية، منذ تعرض صحتها النفسية لانهيار في ٢٠٠٨.

بايدن يهدي بوتين نظارة سعرها 300 دولار

أهدى الرئيس الأميركي جو بايدن نظيره الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، هدية تبلغ قيمتها حوالي ٣٠٠ دولار أميركي، بعد اجتماعهما في مدينة جنيف السويسرية.

وبحسب البيت الأبيض، الهدية عبارة عن نظارة شمسية من طراز "أفياتور" المخصص للطيارين المقاتلين وتم تصميمها بشكل خاص في ولاية ماساتشوستس الأميركية. كما أهدى بايدن منحوتة مصنوعة من الكريستال، تمثل ثورا أميركيا، صنعتها شركة في مدينة نيويورك.

الجدير ذكره أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يحب هذا النوع من النظارات الشمسية ولا يستخدم علامة تجارية واحدة بل مختلفة.

شاب يلقي برسالة في المحيط... ويأتيه الرد بعد 3 سنوات

تلقت رسالة وضعها مراهق أميركي من ولاية فيرمونت في زجاجة وألقاها في المحيط، ردا، بعد أن قطعت أكثر من ٢٠٠٠ ميل (٣٢٠٠ كيلومتر) حتى جزر الأزور، وهي أرخبيل برتغالي صغير يقع في شمال المحيط الأطلسي.

وأفادت صحيفة "فالي نيوز" أن شون سميث، البالغ من العمر الآن ١٦ عاماً، ألقى الزجاجة التي تحمل الرسالة في عام ٢٠١٨، أثناء قضاء احتفال عيد الشكر مع عائلته في ولاية رود آيلاند المطلة على المحيط الأطلسي.

وترك سميث ملاحظة في الرسالة تحتوي على عنوان بريد إلكتروني للتواصل في حالة العثور على الزجاجة، حسب ما ذكرته وكالة أنباء "أسوشييتد برس" الأميركية.

وبعد ثلاث سنوات، عثر الشاب البرتغالي المولود في بوسطن كريستيان سانتوس على الرسالة. وقال سانتوس إنه كثيراً ما يلتقط القمامة التي تطفو على سطح الماء "احتراماً للبيئة". ونقلت الصحيفة أنه أخرج الرسالة من الزجاجة، واتبع التعليمات بإرسال رسالة لعنوان البريد الإلكتروني الموجود فيها.

صباح المدى

نادي المدى للقراءة وحديث عن عشاق الكتب

يقيم نادي المدى للقراءة في اربيل ندوة لمناقشة رواية "عاشق الكتب" تأليف أليسون هوفر وترجمة حنان علي، والكتاب من اصدارات دار المدى، وذلك ببث مباشر عبر بوابة المدى اونلاين على الفيسبوك باستضافة مترجمة الرواية من سوريا والكاتب "كه يلان محمد" بادارة عضو ادارة النادي هيفي الملا، الندوة تقام اليوم الاحد في تمام الساعة السابعة مساء.

■ لميعة عباس عمارة

الشاعرة الراحلة ستقوم دار الشؤون الثقافية باصدار طبعة جديدة من اعمالها الشعرية الكاملة، وقد اوعز وزير الثقافة حسن ناظم إلى دار الشؤون الثقافية العامة بتشكيل فريق عمل يضم كبار الأكاديميين والشعراء لجمع قصائد الشاعرة لغرض نشرها في المجموعة الكاملة. وتأتي هذه المبادرة اعترافاً بمكانة الشاعرة الرفيعة.

تشكيلية عراقية ترسم طريقاً معبداً بالزهور بعد رحلة طويلة لحياة شاقة

ماس القيسي

امرأة تسير في الغابة، مشهد علق في ذهن تلك العراقية المغتربة في السويد وهي تطالع مجموعة من الصور لتكون مصدر الهام لريشتها فيما بعد، وأول لوحة لامرأة تنسجها بين قافلة السيدات المتلاحقة، من بعد تشكيل بسيط زين حائط حجرة ابنتها، كانت اشبه بومضات دفعت جيان لتبدأ طريقها مع الفن التشكيلي وتنحت بصمتها في هذا العالم الجميل معبرة عن كيان انثى تحدت كل الصعاب بتشجيع وثناء من الأصدقاء والمقربين. وللحديث عن هذه الرحلة المليئة بالمنعطفات، استضفنا جيان في (المدى) واجرينا معها الحوار التالي.

× من هي جيان؟

– اسمي جيان كامل رضا، ولدت في بغداد عام ١٩٧١ لأسرة من أصول كرد فيلية.

× ما هو سبب مغادرتك العراق؟

– بالإضافة إلى أننا كنا أكراد فيليين، كان والدي ينتمي إلى حزب معارض وتعرض للاضطهاد من قبل النظام السابق. تم طردنا مع مئات الآلاف الذين تم استدعاؤهم "التبعية".

× كيف سارت حياتك منذ لحظة الاغتراب؟

– كنت في الصف الثالث عندما تم ترحيلنا إلى إيران. بعد الترحيل مباشرة، بدأت الحرب ولكننا حاولنا أن نعيش حياة طبيعية حتى أصبح والدي مطلوبا من قبل النظام الإيراني وفي عام ١٩٨٧ اضطررنا للفرار إلى سوريا ثم إلى أفغانستان. لم تتح لي الفرصة للدراسة هناك لأن الحرب الأهلية أثرت أيضا على المدارس. ذهبت إلى الاتحاد السوفييتي لمزيد من الدراسات. عشت هناك في عدة دول، طاجيكستان

وأوكرانيا وروسيا وأوزبكستان. وفي عام ١٩٩١ جئت إلى السويد لألتقي بأسرتي هناك.

× كيف بدأت مسيرتك الفنية ومن هو ملهمك الاول؟

– كنت دائما مهتمة بالرسم بالأقلام الرصاص، وذلك بفضل والدي الذي كان يشجعني عندما كنت صغيرة. عندما يتعلق الأمر بالرسم بالفرشاة، فقد بدأ الأمر حين طلبت مني ابنتي "لارا" أن أرسم صورة على جدارها بدلاً من تعليق اللوحات. عندما انتهيت من ذلك نشرت صورة من الرسمة على مواقع التواصل الاجتماعية وتلقيت الكثير من الثناء، فشعرت بفخر كبير بعملي واعجبتني جدا طقوس هذه الممارسة.

× اول لوحة نسجتها ريشتك؟ وعن ماذا تعبر؟

– كان مصدر إلهامي الأول للرسم، صورة لامرأة تمشي في غابة وحاولت تحويل فستانها إلى زهور وأوراق. على الرغم من بساطة اللوحة، إلا أنها أعطتني إحساسا بالسلام.

× ماذا يشكل الرسم بالنسبة لك؟

– يشكل الرسم لي الحافز الذي يجعلني اشعر بسعادة ورفاهية واستقلالية عن العالم الخارجي، يمنحني السلام الذي اصبو اليه نحو تحقيق ذاتي من خلال ترجمة ما احب عبر لوحة.

× من بين لوحاتك هناك لوحة بورتريه لصفاء السراي ماذا يمثل بالنسبة لك؟

– قد يعني العيش في العراق التعامل مع العديد من الصعوبات والقيود بالنسبة للكثيرين ممن يعيشون هناك. أنا لدي تعاطف كبير مع ابناء بلدي حتى لو لم أكن أعيش في بلدي. صفاء كان ولا يزال رمزا للانتفاضة والتمرد على الظلم واصبح مصدر إلهام للنشطاء والفنانين.

أعلنت الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية حالة الطقس لهذا اليوم (الأحد) أن درجات الحرارة ترتفع قليلا عن معدلاتها ليوم أمس، وأن الجو سيكون مشمسا في جميع مناطق البلاد.

بغداد /	C° 43 - C° 26	البصرة / C° 45 - C° 27
أربيل /	C° 38 - C° 23	النجف / C° 43 - C° 26
الموصل /	C° 39 - C° 24	الرمادي / C° 42 - C° 25

العمود الثامن

■ علي حسين

من يقرأ مذكرات الشهرستاني ؟!

منذ صدور مذكرات الحاج إبراهيم الجعفري "تجربتي في الحكم" والذي أطلق على نفسه فيها لقب "النجاشي" تشبهاً بملك الحبشة، وهو "ملك لا يظلم عنده أحد" في الوقت الذي اجتاحت العراق أخطر موجة عنف طائفي أيام تولي صاحب المذكرات رئاسة الوزراء، والناس تسأل ترى ماذا لو كتب باقي الساسة والمسؤولين مذكراتهم؟ ولأنني مغرم بمتابعة أحوال السياسيين فقد تلقيت بفرح غامر الخبر الذي يقول إن السيد حسين الشهرستاني أصدر كتاباً بعنوان "تجربة حياة" يروي من خلاله إنجازاته في وزارة النفط والكهرباء والتعليم العالي، بدليل أننا استطعنا أن نصدر الكهرباء إلى الصين، وفاضت أموال النفط حتى أن المواطن العراقي يشكو من التخمة ، ولا أريد أن أعدد منجزات السيد الشهرستاني في وزارة التعليم العالي، فالكل يعرفها ويدرك كيف أنه وبشطارته استطاع أن يتخلص من الكفاءات الجامعية.. وأنا أنظر إلى غلاف كتاب حسين الشهرستاني تذكرت كيف أقسم الرجل على أنه سيجعل العراق في مقدمة البلدان المصدرة للنفط وأطلق تصريحه الشهير عن ثمار الزيادة في صادرات النفط، ثم طور الأمر فقال "إن العراقيين يعيشون أزهى عصورهم"، طبعاً الفقراء في العراق لا يشغلهم كم تبلغ نسبة النمو، وهل زاد العجز أم حدث انكماش، ولا تشغلهم تعبيرات الشهرستاني عن ثمار التنمية، كل ما يشغلهم أن يعرفوا أين ذهبت عشرات المليارات أهدرها الشهرستاني على مشاريع وهمية، وهل يملك الرجل الشجاعة ويتحدث عن الخراب الذي أصاب البلاد والأموال التي نهبت ، والصفقات التي عقدها في الغرف المظلمة، وحجم الأموال التي يمتلكها لحظة صدور كتابه "تجربة حياة"؟.

تمنيت أن يقرأ جميع الساسة العراقيين مذكرات اثنين ممن صنعوا تاريخ بلادهم، ونستون تشرشل وشارل ديغول فسوف يتبين لهم بوضوح معنى الحكم، فقد كان لدى الرجلين الفهم الحقيقي لمعنى الشعور الوطني، ديغول نفى نفسه إلى قرية في الجنوب ، بعد أن خرج الطلبة يتظاهرون ضده وهم يحملون لافتات كتب عليها: "ديغول إرحل"، الرجل الذي أنقذ فرنسا من سطوة هتلر، ووضعها في مصاف الدول العظمى، لم يجد غير جملة واحدة قالها لمساعديه "سأرحل، لا شيء أهم من فرنسا مستقرة"، فيما تشرشل الضخم يعيد كتابة التاريخ من وسط سريره المحاط بالوسائد وطيوره المفضلة من فصيلة الببغاء وقطته ، ليسطر هذه الكلمات: "المتعصب هو شخص لا يريد أن يغير رأيه ولا يريد أن يغير الموضوع".

تكتب المذكرات عادة من أجل قول الحقيقة "فيما أصر كبير مفكري العراق باقر جبر الزبيدي على أن يسير على خطى الجعفري فيضع عنوان "تجربتي" لمذكراته.. تاركاً لنا أن نتذكر ماذا كانت هذه التجربة؟